جـامعة غـرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

المهدي بوعبدلي وإسهاماته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط

(1324–1412هـ/ 1907–1992م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالب:
- إبراهيم بن سانية

إشراف الدكتور: طاهر بن علي
المشرف المساعد: سليمان بن صديق

الموسم الجامعي: 1437 – 1438هـ/2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا

إلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء أمي الحبيبة

إلى كل أفراد العائلة

أحمد،علي،ميلود،محمد،عبد الرحمان،سليمة،هاجر،حميدة،أحلام،فاطمة

إلى الأهل و الأقارب وكل من يحمل لقب

بن ســـــانية

.إلى براعم الأسرة (محمد،أسماء،توفيق،إسحاق،عبد النور،عبد المالك).

إلى جميع أساتذتي طوال مسيرتي الدراسية.

إلى جميع الأصدقاء و الزملاء و من سعدت بمعرفتهم

كلمة شكر

كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم.

الحمد لله وحده لا شريك له أما بعد:

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذالك جهودا كبيرة من أجل بناء جيل الغد.

أقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة وأخص بالذكر الدكتور الطاهر بن علي والذي أقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إنّ لله وملائكته وأهل السّموات والأرضين حتّى النّملة في جحرها وحتى الحوت ليصلّون على معلّم النّاس الخير) أطال الله في عمره.

كما أشكر الأستاذ سليمان بن الصديق الذي كان نعم الأخ ونعم المعين فلم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

كما يطيب لي أن أشكر جميع الأساتذة الدكتور كواتي مسعود الأستاذ عبد الجليل ملاخ ،الدكتور إبراهيم بحاز بكير،الدكتورة يمينة بن صغير حضري،

كما أشكر جميع من كانوا لنا عونا من إداريين وعمال وأخص بالذكر عمال المكتبة الجامعية والمركزية.

وأشكر أيضا جميع الأصدقاء والزملاء والإخوة والأخوات راجين من الله عز وجل أن يجمعنا مع حبيبنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن يجازيكم الله خير ما قدمتموه ويجعله في ميزان حسناتكم وشكرا...

قائمة المختصرات:

تحقيق	تح
تقديم	تق
ترجمة	تر
صفحة	ص
طبعة	ط
جزء	ج
الميلادي	م
الهجري	هـ
اقتباس	« »

مقدمة

إن لكل زمان تاريخ ، ولكل تاريخ رجال وأبطال صنعوهُ، ليأتي الأخيار ويدوّنوه في صفحات التاريخ، فالمغرب الأوسط قامت عليه العديد من الدول، وتعاقب على حكمه، الكثير من القادة والحكّام، منهم من حكم بالسيف فنصّب نفسهُ، ومنهم من إختاره أهل البلاد، ليشهد عدة تغيرات وتقلبات تاريخية، وحتى جغرافية، فكان مليئاً بالأحداث السياسية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، عبر مر السنين، فهذا التاريخ لهذه الدّول كان لابد أن يكتب ويخلد، في صفحات التّاريخ ،من أجل الأجيال والأمم اللاّحقة بصفة عامة، والمغرب الأوسط بصفة خاصة.

ظهرت مجموعة من النخبة والمثقّفين، الذين يتحلّون بالوطنية والانتماء لهذا الوطن الغالي والمجيد ليكتبوا هذا التاريخ الحافل بالأمجاد والبطولات، بأيديهم الطاّهرة وما أكثرهم في بلادنا.

و من بين هؤلاء الرجال، والعلماء والصّلحاء، الذين كتبوا لنا تاريخ المغرب الأوسط، وساهموا في إثراء الرصيد العلمي للمكتبات الجزائرية، من تأليف وتحقيق، وفي كل ما يخصّ تاريخنا عبر مختلف العصور، ندكر منهم المهدي البوعبدلي، والذي يهمنا في هذه الدراسة، هو إسهاماته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط، فكان عنوان موضوعي والذي أنا بصدد دراسته هو: **المهدي البوعبدلي وإسهاماته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط (1324هـ_1907م).**

أسباب اختيار الموضوع:

تعدّدت الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع منها الذّاتية ومنها الموضوعية وهي:

- الرغبة في معرفة ما مدى الإسهامات التي قدمها المهدي البوعبدلي خدمة لتاريخه ووطنه.
- كون المهدي البوعبدلي من الأعلام المنسيين في وطننا، فقد أردت أن أُسلط الضوء عليه وعلى آثاره.ليكون بداية للمزيد من الأبحاث حوله.
- الرغبة في معرفة التاريخ الذي كتبه البوعبدلي، وفي أي فترة وماهي المواضيع التي أثارت اهتمامه وشغلت معظم أوقاته.

-حب التعرف على مثل هذه الشخصيات الدينية، وعلى حياتهم الخاصة والمتميزة.

الدراسات السابقة :

سبق وأن دُرِس هذا الموضوع، لكن هذه الدّراسات لم تتناول موضوع إسهاماته في الكتابة التاريخية للمغرب اللأوسط في نظري، ومن بين الدارسين لهذا العالم، نجد عبد الرحمان دويب، الذي أعد سلسلة عنونها بالأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، وأضاف لها جزء خصصه لدراسة حياته الشخصية، بعنوان ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، وأيضا نجد خير الدين شترة، له كتاب أعلامنا المنسيين، (دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر)، كذلك رسائل في التراث والثقافة، لأبي القاسم سعدالله، وكتاب لمحمّد بسكر أيضا، أعلام الفكر الجزائري، من خلال أثارهم المخطوطة، وأيضا خير الدين شترة ، معجم أعلام خريجي الجامع الأعظم بتونس.

إشكالية الموضوع:

تمحورت الاشكالية الرئيسية حول

كيف خدم المهدي بوعبدلي تاريخ الجزائر الوسيط؟ وتفرعت منها إشكاليات فرعية وهي:

-من هو المهدي البوعبدلي؟ وكيف كانت حياته ونشأته؟

- ماهي الأدوار التي أداها خلال مسيرته العلمية؟
- ماهي إسهاماته الفكرية في تاريخ المغرب الأوسط؟
- ماهي أهمّ المواضيع التي أثارت إهتمام البوعبدلي؟
- وماهي الخصائص المنهجية التي تميز بها في معالجة مواضيعه؟

- **حدود دراسة الموضوع:**

الإطار الزمني: يحتوي الإطار الزمني لهذه الدراسة على شقين، الأول حياة المؤلف، من سنة ميلاده إلى سنة وفاته أي من 1907م إلى 1992م، والتاني والمقصود بالدراسة وهو تاريخ المغرب الوسيط، في العصر الوسيط، من الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، إلى غاية سقوط الدولة الزيانية سنة 262هـ .1554م.

الإطار المكاني:أما عن الإطار المكاني لدراستي، فالمغرب الأوسط، كانت موطنه الأصلي والمناطق المجاورة التي ذهب إليها من أجل طلب العلم بالزّيتونة بتونس، هذا عن ترجمته أما عن مواضيعه التي تناولها، فكانت في" المغرب الأوسط. "

خطة الموضوع:

جعلت خطة لمعالجة موضوعي هذا تمثلت في ثلاثة فصول ثم خاتمة.

الفصل الأول: كان بعنوان ترجمة لحياة المهدي البوعبدلي، إحتوى على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مولده ونسبه، نتعرف من خلاله على تاريخ ميلاده ونسبه الشريف وأصوله الأولى.

المبحث الثاني: حول نشأته وشيوخه، ومن خلاله أيضا نتعرف على النشّأة الأولى للبوعبدلي ومن هم الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم، وتتلمذ على أيديهم.

المبحث الثالث: حول وظائفه وإسهاماته الوطنية، وماهي الوظائف التي تقلدها، وماهي الأدوار التي أداها خدمة لتاريخه.

أما المبحث الرابع: حول وفاته والظروف التي توفي فيها.

أما الفصل الثاني: بعنوان آثاره قسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول :حول منهج البوعبدلي في التأليف، والتحقيق، ومن خلاله نتعرف على الخصائص المنهجية في كتابات البوعبدلي.

تم المبحث الثاني: حول تآليفه من خلاله نتعرف على أهم الكتب التي ألفها .

أما عن المبحث الثالث: والمتمثل في تحقيقاته، وما هي أهم الكتب التي حققها البوعبدلي.

تم الفصل الثالث والأخير كان بعنوان: جهوده في التأريخ للمغرب الأوسط، والذي ضمّ ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حول جهوده في كتابة التاريخ السياسي، والحضاري للمغرب الأوسط.

أما المبحث الثاني بعنوان :جهوده في كتابة التاريخ الثقافي، والمواضيع الثقافية التي تطرق إليها.

أما المبحث الثالث والأخير فكان بعنوان: تراجم الرجال وأعلام المغرب الأوسط، الذين كان لهم الدور الكبير في إثراء التاريخ الثقافي للمغرب، من فقهاء وأدباء وسياسيين.

أهمية الموضوع:

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة، فهو يُسلّط الضوء على الجوانب المهمة من حياة البوعبدلي والتعريف بأهم مؤلفاته، وإسهاماته وجهوده في كتابة تاريخ المغرب الأوسط،كما أن له أهميةً أيضًا في إبراز الدور الذي قدمه البوعبدلي، خدمة لتاريخ المغرب الأوسط، وإظهاره على حقيقته، من دون أي تحريف أو تشويه.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في هذا الموضوع، على عدّة مصادر ومراجع نذكر الأهمّ منها:

- الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، قام بجمعها وإعدادها عبد الرحمان دويب، وقد استفدت منها كثيرا، خاصة في الترجمة لحياته، بالإضافة إلى أنها حوت مراسلاته، ورحلاته، وتآليفه، وهي عبارة عن مصادر مهمة في دراسة هذا الموضوع، رسائل في الثراث والثقافة، لأبي القاسم سعدالله، فهو من الأصدقاء المقربين للبوعبدلي، قدم مجموعة من مراسلاته معه، وقام بالتعليق عليها.
- المهدي بوعبدلي: شهادات ووثائق، مصدر مهم في دراسة شخصية البوعبدلي، يرصد الجوانب المهمة في حياته ومسيرته العلمية أيضا.
- خير الدين شترة، أعلامنا المنسيون، قدم ترجمة لمجموعة من الأعلام، الذين لم يحضوا باالاهتمام الكبير من بينهم المهدي بوعبدلي، وقد استفدت منه كتيرا، وخاصة في نضاله الثوري.
- ونجد أيضا محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري، من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة، تطرق فيه إلى حياة، وأتار البوعبدلي،كذالك نجد خير الدين شترة ،معجم أعلام الجزائر، خريجي الجامع الأعظم بتونس، أيضا استفدت منه في دراسة حياته لكن تقريبا هذه المراجع تتشابه في المعلومات بشكل كبير، ولم تأت بإضافات جديدة حول البوعبدلي.

- بالإضافة الى **كتب التراجم**:التي استعنت بها في الترجمة لبعض أعلام المغرب الأوسط، والذي قام المهدي البوعبدلي بذكرها، ومن بين هذه الكتب أحمد بابا التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الدباج، والذي يترجم للعديد من العلماء، وأيضا كتاب شجرة النور الزكيّة، في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، وأيضا سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.
- ومن كتب **الرحّالة والجغرافيين**: ابن حوقل ،صورة الأرض استعنت به في التعريف ببعض المدن في المغرب الأوسط، وابن عداري المراكشي البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.

المنهج المتبع:

اتبعت في دراستي لشخصية المهدي بوعبدلي على المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي وهو مناسب لدراسة متل هذه الشخصيات.

الصعوبات:

لا يكاد يخلوا أي بحث من الصعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتني في موضوعي هي:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصّة، في دراسة حياة المهدي البوعبدلي.
- التشابه في المعلومات حوله، لا توجد إضافات نوعاً ما وهذا على حسب رأيي.
- صعوبة الإلمام بكامل إنتاجه الفكري.
- ضيق الوقت، فالمدة المحدّدة لدراسة هذا العالم غير كافية، فهو يحتاج إلى وقت لإعطائه اهتماما كبيرًا ودراسة معمقة، تستوفي جهده.
- وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاد الدكتور طاهر بن علي على وقوفه بجانبنا من أجل إتمام هذا العمل كما أشكر أيضا الأستاد سليمان بن الصديق الذي افادني بتوجيهاته و نصائحة كما أشكر أيضا اللجنة المناقشة لهذا الموضوع وشكر.

الفصل الأول
ترجمة للمهدي البوعبدلي

المبحث الأول: مولدهُ ونسبهُ(*):

1- مولدهُ:

ولد المهدي بوعبدلي[1]، ليلة الخميس عشرة ذي الحجة، أي في يوم النحر سنة 1324هـ الموافق لـ: 25جانفي 1907م، وهو الولد الرابع لأبيه، بعد بنتين وولد وتلاهُ من الإخوة ثلاثة آخرهم الشيخ عياض[2].

إلا أنهُ يظهر لنا من خلال الوثيقة التي حصل عليها دويب، وهي بخط والدهِ أنهُ الابن الثاني بعد محمد الملقب بحرشاوي، ويليه محمد الملقّب بالمهدي، تبرّكاً بدار ابن داود، المملوكة الآن لورثة المختار بن الدرقاوي، المجاورة للمسجد الأعظم، من مسجدي بطيوة[3] أرزيو، وكانت ولادتهُ بعد مضي نصف اللّيل من ليلة الخميس الساعة (12:40) عاشر ذي الحجة، أي ليلة عيد النحر مطابق الخامس والعشرين جانفي إفرنجي، عام 1324هـ أربعة وعشرين، وثلاثمائة وألف هجرية 1907م. (4)

2- صفته : أما عن الصفات الخلقية للمهدي بوعبدلي، فيصفه أبو القاسم سعد الله، بأن له هيبة ظاهرية، ودو قامة طويلة، وهامة عظيمة، وعينين نافدتين، وضخامة بدنية، ولباس تقليدي[5]

(*) **للإشارة أن كتب المهدي بوعبدلي التي إستعنت بها لإنجاز هذه الرسالة كانت من جمع عبد الرحمان دويب ، طبعة خاصة ، بمناسبة الذكرى الخمسين لإستقلال الجزائر، في طبعته الأولى ،عالم المعرفة للنشر والتويع،الجزائر، 2013.**

(1) ينضر الملحق رقم:1،

(2) عبد الرحمان دويب :**ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ط 1، 2013، ، ص56

(3) **بطيوة** :إسم القبيلة النازحة من بلاد الريف، في شمال المغرب، غداة الغزو التاني ل:بني مرين على بني زيان، وعاصمتهم تلمسان تم مازونة، تم أجبرو على الخروج فإستقرو بورتوس التي كان إسمها البربري أرزيو، وبعدها صارو يطلقون إسم أرزيو القديم ل:بطيوة وارزيو الجديد ل:أرزيو:أنضر :عياض البوعبدلي:**نشأة وحياة الشيخ المهدي البوعبدلي**، وتيقة ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي شهادات ووتائق، إعداد عبد الرحمان دويب، تقديم أمين الزاوي ، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، ص 69

(4) عبد الرحمان دويب :**المرجع السابق** ، ص57.

(5) أبو القاسم سعد الله:رسائل في الثرات والثقافة، ص9

المتمثل في العمامة و القندور، يقف على مسافة ممتدة ممن لم يخالطه،[1] « من عرف الشيخ المهدي دون أن يختلط به يحسبه شخصا بعيدا لايمكن الإقتراب منه » [2] .

3- نسبهُ:

الشيخ محمد المهدي بوعبدلي، يرتفع نسبه الشريف إلى الإمام محمد بن إدريس بن إدريس مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب،[3] وتلمسان[4].

فهو محمد المهدي، بن أبي عبد الله بن عبد القادر بن محمد المغوفل، المعروف بـ سيدي بوعبد الله بن محمد بن واضح بن عثمان بن الحاج عيسى بن محمد المدعو فكرون بن القاسم بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد السلام بن مشيش[5]، بن أبي بكر بن علي حيدرة بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصفر بن إدريس الأكبر بن عبد الله

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **رسائل في التراث والثقافة مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي (1907– 1992م**)دراسة وتعليق، عالم المعرفة الجزائر، ط خ ، 2011 ، ص 9.

[2] نفسه ، ص 9.

[3] خير الدين شترة : **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر 2015، ط1، ج 3، ص197

[4] **تلمسان** : كسرتين فسكون علم زناتي مركب من تلم بمعني تجمع سان بمعني إثنين، فهي تجمع بين إتنين التل و الصحراء ، و هي في سفح جبل ، بني ورنيد وهي قاعدة المغرب الأوسط، يسكنها بنو مرين، وجميع قبائل زناتة . أنضر: إبن عدارى المراكشي:**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، س كولان ليفي بروقسال، دار الثقافة، بيروت 1893، ط3، ص200 و مبارك بن محمد الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، تق و تح ، محمد الميلي ، المؤسسة الوطنية، د ت ، ج2 ، ص 444.

[5] **عبد السلام بن مشيش**: العالم و الفاضل و الزاهد ، المتصوف ، أستاذ أبي الحسن الشاذلي ، ولد سنة 559 هـ بمنطقة بني عروس بالقرب من مدينة طنجة ، بالمغرب،
عاش مدة 63 سنة لزم الخلوة و التعبد لمدة 20 سنة توفي مابين سنتي 622 -626 هـ للمزيد ينظر عبد الحليم محمود : **القطب الشهيد عبد السلام بن مشيش** ، دار المعارف ، القاهرة 1997 ، ص 16 -17.و ومحمد أعبيدوا: **الشيخ المولي عبد السلام بن مشيش قطب المغرب الأقصى** ، طبع بدعم من مجلس جهة طنجة تطوان ، المغرب ط 3 ، 2013، ص 4-9.

الكامل بن الحسن ابن الإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم. [1].

والبوعبدليون المشهور جدهم بسيدي أبي عبد الله ، ببطحاء وادي الشلف، بن سيدي واضح دفين وادي رهيو.[2].

ومن خلال وقوفي وتتبعي لنسب المهدي بوعبدلي، وجدت أن أصولهُ هي من أصول جزائرية واضحة، والعائلة البوعبدلية لها شهرة واسعة في الجزائر، وكذلك يظهر لي أن أصوله الشريفة تتصل بآل البيت النبوي، رضوان الله عليهم[3].

المبحث الثاني: نشأته وشيوخه

1- نشأته:

نشأ المهدي بوعبدلي في أحضان أسرته المحافظة، والأصيلة[4]، المحبة للعلم، بزاويتهم ببطيوة[5]، حيث ورث الأصالة، و الأخلاق، وساهمت أسرته في تربيته ورعايته أحسن رعاية، اهتم به والدهُ أبو عبد الله[6]، فكان يحثه على طلب العلم، ويرشدهُ إلى حفظ القرآن الكريم[7]، والتحلي بمكارم الأخلاق الفاضلة، والحميدة، ومما جاء في رسالة بعثها له أبوهُ عندما كان يدرس بالزيتونة «بني تخلق بمكارم الأخلاق، فإنها أجمل ما تحلى به الفتى، واستعن على ذلك بمخالطة الكرام» [8].

---

[1] خير الدين شرة: **من أعلامنا المنسيين (دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر)**، دار الصديق للنشر والتوزيع، سطيف، 2015 ، ط خ، ، مج1، ص249.

[2] حشلاف محمد بن الشارف ابن سيدي علي: **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول**، المطبعة التونسية، تونس، 1929، ص35.

[3] عبد الرحمان دويب: المرجع السابق، ص55

[4] خير الدين شترة:**معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**، ج3 ، ص198

[5] ينضر الملحق رقم:03

[6] ينظر الملحق: رقم 02

[7] زهير الزاهري أبو زاهر:**كلمة عن حياة وآثار الشيخ المهدي البوعبدلي**، وثيقة ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي، شهادات ووثائق، إعداد عبد الرحمان دويب، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008 ، ص 33.

[8] المهدي البوعبدلي: **المراسلات**، ص14.

فاستطاع بفضل أبيه تكوين شخصيتهُ، فحفظ القرآن,وتعلم مبادئ اللغة العربية، كان يلتزم مجالس العلم التي كان أبوهُ يعقدها بزاويتهم ويعلم فيها مختلف العلوم، [1] فأخذ عنهُ مبادئ العلوم وحفظ عليه حوالي النصف الأول من ألفية إبن مالك في النحو [2].

فلم يكتف البوعبدلي بما تلقاه من العلم الغزير عن والده، فشد الرحال إلى مدرسة مازونة، التي تعد من أقدم المدارس. [3]

ومما جاء في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله ، عن هذه المدرسة قوله : «أما مدرسة مازونة فقد كانت على درجة كبيرة من الأهمية، في النواحي الغربية من البلاد، وكان لها نظام راسخ، وتقاليد متينة استمدتها من صلتها بالتعليم في تلمسان والأندلس، والمغرب الأقصى، وهي أيضاً من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني، وقد اشتهرت بالخصوص في الفقه، والحديث، وعلم الكلام» [4].

فكانت هذه المدرسة هي أولى محطاته التعليمية، ليواصل مسيرته في طلب العلم فتلقى مختصر خليل في الفقه المالكي، وغيرها من الكتب الفقهية ،التي كانت مقررة في ذلك المعهد العلمي، حيث قضى فيها حوالي سنتين أو أكثر، وبعد ذلك شد الرحال إلى تونس بجامع الزيتونة، الذي كان وجهة للكثير من طلبة العلم الجزائريين وغيرهم [5].

---

[1] محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013 ، ط خ ، ج1 ، ص 55

[2] عبد الرحمان دويب: **المرجع السابق**، ص62.

[3] يحي بوعزيز: **الشيخ المهدي البوعبدلي العالم والباحث**، وثيقة ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي، شهادات ووثائق، إعداد عبد الرحمان دويب، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، دط، ص 56.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص285.

[5] عبد الرحمان دويب: **المرجع السابق**، ص62.

فهو من بين أهم المراكز التعليمية التي قصدها البوعبدلي في مساره ومشواره التعليمي، فكان هذا الجامع منارة للعلم، ومركز إشعاع حضاري، فهو بستان علوم، ومكان للعبادة والتفقه، وحلق الدروس[1].

يعود تاريخه إلى سنة 79 هجري 699 م ، القلب النابض لمنطقة شمال إفريقيا، وإحدى مناراتها، فهو الصرح والمعلم التاريخي والإسلامي[2].

صار البوعبدلي من بين الشخصيات الفاعلة، والبارزة في هذا الجامع، وكان يحظى بمكانة عالية ومرموقة، ثم أُختير فيما بعد من قبل الطلبة، لرئاسة لجنة الطلبة الجزائريين، سنة 1933 م1352هـ ثقة فيه[3].

أقام بتونس فترة من الزمن، ينهل من معين علمائها، ويأخذ منهم العلم، فتعرف على العديد من المشايخ والطلاب، حتى كثرت نشاطاته، وتوسعت معارفه [4]، وبهذا يكون قد استغرق ما يقارب 25 سنة في دراسته، إعتباراً من المرحلة الابتدائية، إلى أن تخرج من جامع الزيتونة[5]، وبعد عودته إلى أرض الوطن وتخرجه، أصبح من أكابر العلماء والمشايخ الفاعلين، ومن الذين لهم تأثير قوي على المجتمع الجزائري، لكنه إصطدم بواقع لم يكن في الحسبان، وقوانين فرنسية صارمة وصادمة، كانت تضعها وتطبقها على الطلبة المتخرجين من جامع الزيتونة، كان ينظر إليهم بنظرة سيئة، ومن بين هذه القوانين غلق أبواب التوظيف[6] «كان التلميذ يقضي سبع سنوات في التعليم القانوني، وإذا أخد

---

(1) ابن عاشور محمد العزيز: **جامع الزيتونة المعلم ورجالهُ**، دار سراس للنشر، تونس ، 1991، ص5.

(2) يسرى وناس: **جامع الزيتونة يفتح أروقته للمصلين والجزائريين**، مقال بمجلة العرب، العدد9877، 2015/02/23، ص20.

(3) زهير الزاهري أبو زاهر: المصدر السابق، ص 33.

(4) يحي بوعزيز: المصدر السابق ، ص 57

(5) عبد الرحمان دويب : المرجع السابق، ص 69

(6) نفسه ، ص 69.

شهادة التطويع تجده حائر البال، يفكر في أمر مستقبله، فيذهب إلى الوظائف التونسية، التى تتيح له شهاذته، فيجد الأبواب مغلقة في وجهه، بدعوى أنه جزائري»[1].

أما عن زواجه فوالدهُ أبو عبد الله هو من زوجه بإمرأة من قبيلة هنين، المشهورة "ات حسين"، ونسب قاسمي هاماً، والتي أنجبت معهُ خمسة أطفال، نظيفة ولدت سنة 1932م ، وعبد الغني ولد سنة 1936م 1355هـ. ومحمد سنة 1938م 1357هـ، والسيد حسان ولد سنة م1943، وجميل سنة 1946م، إلا أن توفيت زوجته سنة 2002م – رحمها الله- ثم تزوج مرة أخرى بـ :خيرة هنان من مدينة بطيوة، سنة 1948 م 1404هـ ولم ينجب منها، إلى أن توفيت هي الأخرى سنة 1997م 1418هـ..[2]

2- شيوخهُ:

من خلال تتبعي لسيرة الشيخ المهدي البوعبدلي، من بداية نشأته العلمية، إلى أن تخرج من جامع الزيتونة بتونس، لاحظت أنهُ لم يصل إلى هذه المرتبة من العلم والمعرفة هكذا، بل كانت نتيجة لترسبات ومكتسبات قبلية، أخذها من خيرة علماء عصره الأجلاء، الذين لم يبخلوا عليه من فيض علمهم الواسع ، فجالسهم وخالطهم بكل أدبٍ واحترام، إلى أن أصبح هو العالم، والمؤرخ والمحقق، ومن بين هؤلاء الشيوخ نجد والده أبو عبد الله البوعبدلي، الذي كان من أشهر العلماء، كما جاء في المرآة.

«وللشيخ سيدي أبي عبد الله علم تام، من فقه ونحو ولغة، ولهُ فصاحة، وبيان في الكلام، ولهُ اليد الطولى في علم القوم، ولهُ مروءة تامة، وزهد عظيم، أدهمي، وكرم هاشمي، وزاويتهُ معمورة بالذكر والمذاكرة»[3].

---

[1] عبد اللطيف سلطاني القنطري : **هكذا يا سعيد تورد الإبل** ، جريدة الشهاب ، العدد 119، السنة التالثة ، 30ربيع الثاني 1346 هـ 27أكتوبر1927 م ، ص 12 .

[2] عبد الرحمان دويب : **المرجع السابق**، ص73.

[3] الشيخ سيدي الحاج الجيلاني بن عبد الحكم اليحياوي العطافي: **المرآة الحلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية**، ط2، طبع في 30 ديسمبر 2006، ص318.

- فأخذ المهدي البوعبدلي على أبيه القرآن الكريم، وقرأ عليه النصف الأول من ألفية ابن مالك في النحو[1].
- ومن الشيوخ الأفاضل أيضاً الذين نهل من علمهم، نجد الشيخ محمد بن "زقنون،" فكانت وظيفته في زاوية أبيه معلم للصبيان[2].
- الشيخ عبد السلام التونسي: كان يراسل المهدي البوعبدلي، ومما جاء في نص هذه المراسلات ما يدل على ملازمته ورفقته له هو ما جاء في نصها «وعشيةً ذهبت لزيارة الجد سيدي أبي القاسم الداعي، وفي أثناء الطريق كانت تمر بي مناظر، رحلة العام الفارط، وبجانبها خيالكم اللطيف»[3].

أيضاً من مشايخه نجد:

- الشيخ أحمد الكفيف المازوني، (ت 1956م 1375هـ) وهو نجل الشيخ أبي راس المازوني، حفيد أبي راس المعسكري.
- الشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحمان المازوني.
- الشيخ محمد عبد العزيز جعيط.[4]
- العالم الفقيه، الأصولي المفسر، الطاهر بن عاشور، كان المهدي بوعبدلي يلازمه، ويحضر مجالس العلم عندهُ ،وخاصة دروسه في التفسير.
- الشيخ محمد اللقاني بن السايح.
- الشيخ الحاج أحمد المعياري: يعتبر من أكابر العلماء جامع الزيتونة بتونس، كان المهدي يحضر دروسه ويتعلم منهُ.
- العلامة محمد البشير بن أحمد النيفر.
- الشيخ إبن عاشور.
- الشيخ محمد سكيس: أخذ عنهُ في البلاغة وتنقيح الأصول.

---

(1) خير الدين شيرة: **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**،ج3، ص 198.

(2) عبد الرحمان دويب: **المرجع السابق**، ص 71.

(3) نفسه، ص175.

(4) خير الدين شترة : **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**،ج3، ص198

- الشيخ محمد الصادق الشطي المتوفي سنة 1945م 1364هـ.
- الشيخ عبد الرحمان يوسف: أخذ عنه العلوم منها التاريخ والأنباء وشرح البردة.
- الشيخ إبراهيم النيفر المتوفى سنة 1967 م 1387هـ.
- الشيخ محمد بن حميدة بن الشاذلي العنابي المتوفي سنة 1956م 1375هـ[1].

المبحث الثالث:وظائفه وإسهاماته الوطنية

1النضال الوطني والثوري:

كان للمهدي بوعبدلي دور كبير قبل اندلاع الثورة التحريرية، في مجال التدريس والإفتاء ،وفي التأريخ، والتحقيق، فقد أدرك عهد الإمام والعالم ابن باديس – رحمه الله– والتقى به أثناء الزيارة التي قام بها والتي خصها للغرب الجزائري، فكانت زيارة حافلة بالعلم والعلماء الأجلاء، حيث استضاف البوعبدلي الشيخ إبن باديس في بيته، الكائن ببطيوة بدائرة أرزيو[2].

وشهد لهُ إبن باديس — رحمه الله– بالعلم والإستقامة، ومما قال فيه «نزلنا ضيوفاً على العالم الأديب، الشيخ أبو عبد الله آل أبي عبد الله ،عالم فصيح اللسان، صحيح الإدراك، مستقيم الفكر، مهيب الطلعة، معترف له بالعلم والعقل»[3].

فكانت نقطة الخلاف بين المهدي البوعبدلي والاحتلال الفرنسي ترتكز أساساً على أربعة نقاط:

1- حرية عمل النخبة المتدينة في إطار الدعوة بالوعظ والإرشاد في المساجد.

2- حرية التعليم العربي.

3- مقاومة سياسة التغييب والتنصير، التي اتبعتها فرنسا في الجزائر.

4- حرية الصحافة، وتأسيس النوادي تأسيساً وتمويلاً ونشاطاً، فكانت له أدوراً سياسية إبان الثورة

---

[1] عبد الرحمان دويب: المرجع السابق ، ص71، 72.

[2] عياض البوعبدلي: المصدر السابق، ص 75.

[3] عبد العزيز الفيلالي: **آثار عبد الحميد ابن باديس**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2005،ج4، ص250.

التحريرية، على الرغم من الوظيفة التي كان يتولاها في المجال الديني لا السياسي[1].

ومن جملة مشاركته في الثورة تبدأ من بداية انتمائه لجبهة التحرير الوطني سنة 1956م[2]، وفي هذه السنة قام البوعبدلي مع الكاردينال دوفال بتقديم عريضة، يطالبون من خلالها بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، فيما يخص حق تقرير المصير، وعلى إثرها نفي الزاهري وعزل، لأنه سبقهم في ذلك[3]، هذه الثورة المباركة والمجيدة، التي ضحت بالغالي والنفيس، من أجل أن تحيا الجزائر، ومن أجل المحافظة على الهوية الجزائرية، والإسلامية، حيث كان المهدي مكلف بمجموعة من الأعمال منها:

- كان عضواً مكلفاً بالاتصال المباشر مع الولاية الرابعة والخامسة[4].
- الاتصال المباشر بمركز القيادة، الموجود بالمغرب الأقصى، المكلف بإرسال السلاح إلى المجاهدين بالجزائر، وجمع الأموال، لصالح الثورة.
- المراسلات التي كان يتبادلها بعض قادة جيش جبهة التحرير، فالمهدي بوعبدلي، كان يتمتع بالحس الوطني، والثوري، فكانت له أدوار مهمة في المجال السياسي، بالإضافة إلى المجال الديني والإرشادي التوجيهي،[5] فكان يندد بالجرائم المرتكبة بحق الشعب الجزائري، ففي سنة 1956م 1375هـ إعتبر سياسة التهدئة pacification ،كحرب مسلطة على شعب مستضعف[6].

2 الإمامة والتدريس

---

[1] خير الدين شترة :**أعلامنا المنسيين دراسة وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر** ، ص 174 . 175.

[2] نفسه ، ص 275.

[3] زهير الزاهري أبو زاهر: المصدر السابق، ص35

[4]، خير الدين شترة : **أعلامنا المنسيين دراسة وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر**، ص274، 275، 278.

[5] نفسه، ص274، 275، 276.

[6] عياض البوعبدلي: المصدر السابق، ص 76.

عُين المهدي بوعبدلي إماماً بمسجد الباشا، بمدينة وهران،[1] سنة 1940م 1359هـ[2]، ثم تولى نفس المنصب بجامع سيدي الصوفي ببجاية، فكان من جملة أصدقائه السعيد الزاهري[3]، الأديب والشاعر[4]، والتي كانت تجمعهم معا رابطة العلم، والدين، و الأخوة ، وهي صفة واحدة مشتركة بينهما، فكان الزاهري كثير اللقاء بالبوعبدلي، إلى أن جاءته رسالة من الشؤون الدينية، تحذره من هذا العالم والأديب، إلا أن المهدي بوعبدلي كان يحب هذا الرجل كثيرا، ويكن له كل الاحترام، فلم يتردد في الرد على محذريه منه، فجاء ردهُ كالتالي:

«إن الزاهري[5]، عالم وأديب، وهذه الصفة المشتركة بيننا هي التي تجمعنا، فإن كان الوظيف الذي أشغله يفرض علي الإمتناع من صحبة العلماء، ويلزمني مصاحبة الجهلة والسفهاء، فإني أضعه قيد رهن تصرف إدارتكم»[6]. فكان رد المدير على هذا هو إطلاعه على ما تلقاه من الإدارة لا غير ومن هنا انتقل الشيخ المهدي إلى مدينة أخرى ،ومن جملة أصدقائه أيضا نجد الأستاد بوزو، والأستاد الهادي الزروقي بالإضافة إلى الجيلالي الفارسي وبولحبال، عين إماماً ببجاية، فأقام بها وتعلق بها واستفاد من مخطوطاتها وعلمائها[7]، ومن الأعمال التي قام بها أيضا ترأسه لجمعية الطلبة الفقراء ومساعدتهم، والمدرسة الحرة في النادي الثقافي فتعددت أدواره ومهامه الإصلاحية والإرشادية[8]، كان

---

[1] **وهران:** مدينة تبعد نحو أربعين ميلا عن تلمسان، وقد قام ببنائها الأفارقة، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، أنظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف افريقيا**، تر، محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983، ج2، ص30

[2] خير الدين شترة: **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس، ج3**، ص201.

[4] زهير الزاهري أبوزاهر: المصدر السابق ، ص 27 .

[5] **زهير الزاهري الليانى**: ولد سنة 1908م، 1326هـ، بدائرة زريبة الوادي ولاية بسكرة، وابوه محمد لخضر بن محمد الصغير بن أحمد، بن الأخضر بن محمد بن ناجي، الزاهري ، ووالدته وردة جابر بنت حومانة أنظر: فوزي مصمودي: **زهير الزاهري الليانى حياته وآثاره**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008، ص21.

[6] خير الدين شترة: **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**ج3 ، ص 201.

[7] يحي بوعزيز : المصدر السابق ، ص 57.

[8] خير الدين شترة : **أعلامنا المنسيين دراسات وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر** ، ص 269.

همه الوحيد هو خدمة بلاده الجزائر، وأبناء بلده، وإحياء تراث وطنه، وكان أيضاً رئيساً شرفياً لفوج الكشافة الإسلامية الجزائرية، فكان يستقبل الزوار الوافدين إلى مدينة بجاية، كالشيخ إبن باديس. – رحمه الله–[1] رائد النهضة في الجزائر، ومجدد الدين فيها، و الذي ولد بمدينة قسنطينة، في ليلة الجمعة 11 ربيع الثاني 1307هـ، 04 ديسمبر 1889م، بالإضافة إلى العالم والشيخ البشير الإبراهيمي[2].

3 –الإفتاء والفصل بين الناس:

يعد المهدي البوعبدلي من أبرز علماء عصره، وهذا راجع لتكوينه العلمي الطويل، الذي تلقاه عن خيرة العلماء والمشايخ، ومن أكبر المعاهد العلمية، كجامع الزيتونة ومازونة[3].

فالإمامة والإفتاء كانتا أهم وظيفة تقلدها، كيف لا وهو العالم الذي تولى منصب الإمامة والإفتاء ببجاية، ومدينة الأصنام (الشلف) ، فشد به أهل البلاد هناك، ورحبوا به فجاءته التهاني من مختلف الجهات، فعمل على الإصلاح، والفصل بين الناس[4]، ولعل أهم عمل قام به هناك أنه جمع بين المدرستين المتخاصمتين، مدرسة الإصلاح للشيخ الهادي الزروقي، ومدرسة الحياة التي أنشأها رجال الوضيف الديني بالإدارة الفرنسية، كان على رأسها الشيخ حسن بولحبال، فقام بتوحيد الصفوف، ولم الشمل ،فأنشئت المدرسة الخلدونية، بتبركة من الشيخ المهدي البوعبدلي، وبقي المهدي هناك في بجاية، يؤدي رسالته، إلى أن غادرها سنة 1944م 1363هـ، ثم ذهب إلى مدينة الشلف، مدينة الأصنام بالقرب من أهله ودويه[5]، فعمل بها مفتياً، إلى ما بعد ثورة نوفمبر 1954 م

---

[1] خير الدين شترة : **أعلامنا المنسيين دراسات وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر** ، ص268، 269.

[2] أبي عبد الله محمد الحاج عيسى الجزائري: **الرد النفيس على الطاعن في العلامة ابن باديس**، مكتبة الإمام مالك، باب الواد، الجزائر، 1429هـ/2008م، ص06.

[3] عياض البوعبدلي: المصدر السابق، ص 71 .72.

[4] خير الدين شترة : **أعلامنا المنسيين دراسة وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر** ، ص 271.

[5] نفسه ، ص271، 272، 273.

1373هـ، ثم لجأ إلى المغرب الأقصى، حتى إستعادة الإستقلال الوطني، عام 1960م 1379هـ[1]..

ليعود بعد ذلك إلى مدينة الأصنام[2]، إلا أن تغير منصب الإفتاء بعد الإستقلال فتقلد منصباً في الوزارة ،فكان يلقي المحاضرات ويستقبل الوفود، فكان شخصية مهمة وفاعلة في المجتمع، وفي عيون الآخرين والأجانب، فكان يعقد أيضا الدروس في المساجد، فكلف من قبل الشؤون الدينية بمهمة التدريس[3]، ثم عين عضو بالمجلس الإسلامي الأعلى، وذلك منذ تأسيسه سنة 1963م 1382هـ، ثم عين أيضاً عضواً بالمكتب الوطني للدراسات التاريخية[4]، ومن الشهادات العلمية التي تحصل عليها شهادة الدكتوراه الشرفية[5] من جامعة وهران سنة1991م 1411هـ، منحتها له. كما قام بالعديد من الخرجات من أجل المشاركة في التظاهرات العلمية، فزار مختلف المدن والعواصم ليبيا، تونس، المغرب، وموسكو، وباريس، برلين، روما، ونيودلهي، وغيرها من العواصم[6].

وبعد وفاة والده الشيخ عبد الله 4 نوفمبر 1954م خلفه لرئاسة الزاوية والطريقة البوعبدلية عبد البر، حتى وفاته عام 1974م 1394هـ.[7]

وخلفه بعد ذلك أخوه المهدي، وإستمرت الزاوية في أداء مهمتها ورسالتها من خلال تدريس مختلف العلوم الدينية، فكان يلقي الدروس، ويفسر القرآن، ويؤم الناس للصلاة، إلى أن وفاه الأجل[8].

---

[1] يحي بوعزيز: المصدر السابق ، ص57

[2] نفسه ، ص57

[3] خير الدين شترة : **أعلامنا المنسيين دراسات وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر** ، ص 272.

[4] عبد الرحمان دويب: **ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي**، ص78

[5] ينضر الملحق رقم:04

[6] عياض البوعبدلي: المصدر السابق، ص77

[7] خير الدين شترة: **أعلامنا المنسيين دراسات وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر**، ص 273.

[8] نفسه، ص271، 272، 273.

المبحث الرابع. وفاته.

بعد المسار العلمي الحافل بالأمجاد والبطولات والتضحيات الجسام في سبيل إحياء التراث الوطني العلمي، والفكري، والثقافي ،وبعد الجهود المضنية في سبيل هذا الطريق ومساهمته في ثتقيف المجتمع الوطني الجزائر ، إنتقل الإمام المهدي البوعبدلي إلى رحمة الله ،وتوفي بعد معاناته مع مرض السكري[1]، الذي أنهكه وذلك يوم السبت الخامس من ذي الحجة سنة 1412هـ الموافق لـ6 يونيو 1992م. [2]

وحضر يوم وفاته جمع غفير من العلماء والمشايخ ،ودفن بجوار ضريح سيدي الهواري بوهران[3].

[1] خير الدين شترة: **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**،ج3، ص204

[2] عبد الرحمان دويب: **ترجمة المهدي البوعبدلي**، المرجع السابق، ص111

[3] الشيخ سيدي الحاج الجيلاني بن عبد الحكم اليحياوي العطافي: **المصدر السابق**، ص424

الفصل الثاني
آثاره

قدم المهدي البوعبدلي جهوداً كبيرة في مجال إحياء تاريخ المغرب الأوسط، وعمل على إظهاره وإبرازه من خلال إسهاماته سواءً من خلال مؤلفاته، أو تحقيقاته، أو من خلال مشاركته في عدة مناسبات وطنية وعالمية، والمتمثلة في الملتقيات، والتظاهرات العلمية، و التي سنقوم بمعالجتها في هذا الفصل .

المبحث الأول: منهجه في الكتابة والتحقيق

يعتبر المهدي بوعبدلي، من بين المؤرخين الذين ساهموا في إحياء ثراث المغرب الأوسط، فهو صاحب همة عالية ،تسموا إلى اظهار وتوضيح مجد الأسلاف، «و إستجلاء ماضى مجهول وإستظهار أصول ضاربة في أعماق الأيام الغابرة » [1]. والاعتزاز بانتمائه ووطنيته وتاريخه الحافل بالأمجاد والبطولات، والذي يصفه أبو القاسم سعد الله، بأنه ليس مثقفا تراثيا عاديا[2] «وهو من الذين ينفعون في إتراء التاريخ الثقافي»[3] فقد ساهم البوعبدلي في كتابة تاريخ المغرب الأوسط، عبر مختلف العصور، وبمواضيع متنوعة.

فالمهدي البوعبدلي نجده دائما ما يُعالج المواضيع الحساسة، التي يغفل عنها الباحثين ،كما نجده يختار لمواضيعه عناوين تستهوي القارئ للإطلاع عليها وقراءتها، فهو يعالج المواضيع التي تستدعي إلى الضرورة سواءً للرد على المغالطات، أو تصحيح الأخطاء، أو للرد على مزاعم المستشرقين[4]، فنجد أن من أهم أعماله في مجال التأليف والتحقيق، فقد حقق كتابين مهمين في تاريخ وهران هما الثغر الجماني في ابتسام التغر الوهراني، وكتاب دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ومن مؤلفاته نجد:

---

[1] عياض البوعبدلى : المصدر السابق ، ص 78.

[2] ابو القاسم سعدالله: **رسائل في التراث و الثقافة** ، ص 6

[3] نفسه ، ص 6

[4] بلبروات بن عتوا: **الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي**، مجلة عصور التاريخية ، يصدرها مختبر البحث التاريخي ،جامعة وهران، الجزائر، العدد19-20، 1437هـ/2015م، ص291

- جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من ق10هـ إلى 13 هـ.نشر ضمن كتابالجزائر في التاريخ[1]، بالإشتراك مع ناصر الدين سعيدوني
- الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل[2].
- طبقات علماء الجزائر في العهد العثماني، وما قاربهُ مخطوط، وهو عبارة عن موسوعة تراثية عقد فيها تراجم مجموعة كبيرة من علماء الجزائر،مخطوط لم يرى النور بعد.

منهج البوعبدلي في التأليف:

من خلال قراءاتي ووقوفي على كتابات المهدي بوعبدلي، من مؤلفات مقالات و مداخلات وعلى حسب ما جاء في بعض الدراسات التي ترجمت له، والتي تتحدث عن خصائصه المنهجية في التأليف، والتحقيق، توصلت إلى مجموعة من النقاط والعناصر الأساسية الخاصة بمنهجه في الكتابة وهي كالأتي:

- نجد أن البوعبدلي كان يختار العناوين التي تستهوي القارئ، كما قلنا سالفاً، فهو يختار المواضيع الحساسة التي أغفل عنها الباحثين والمؤرخين.
- سمة التكرار، فمن خلال قراءتي لمجموعة من مقالاته وكتاباته، وجدت غالباً ما يكرر المعلومة ويستعمل كلمة "ولنرجع" وهذا يجعل المستمع يستوعب المعلومة جيداً وهذا ما يدل على غزارة علمه[3].

ومما ميز البوعبدلي عن غيره أنه لم يلتزم بمنهج أكاديمي, وامتاز بكثرة الاستطراد[4] فهو كما يقول أبو القاسم سعد الله، والذي يصفه بالنهر المتدفق، الذي يصعب وقفه إلا عند مصبه الأصيل[5]

---

[1] ينضر الملحق رقم:06

[2] ينضر الملحق رقم:07

[3] عبد الرحمان دويب: **ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي**، ص87

[4] نفسه ، ص86.

[5] أبو القاسم سعد الله : **رسائل في التراث و الثقافة** ، ص 6.

«وإذا أخد في الحديث عن مسألة علمية فإنه لا يكاد يتوقف» [1].

- غالباً ما يعتمد البوعبدلي على المصادر والوثائق الأصلية باللغة العربية، والمترجمة بالفرنسية والتي نشرت في المجلة الإفريقية[2].

- غالبا ما يعالج البوعبدلي، المواضيع التي تستدعي للضرورة، سواءًا كانت للرد على المغالطات وتصحيح الأخطاء، أو لدحض مزاعم المستشرقين[3]، كما حدث في تأليفه لكتاب ثورة الشريف بوبلغة، فنجد أن من الأسباب والدواعي التي جعلته يختار الموضوع هو من أجل التصحيح، والرد على المغالطات الشائعة بين المؤرخين، حول ظروف وأسباب استشهاد البطل بوبغلة، فقام بالرد وأظهر الحقيقة[4].

- أيضاً نجده يحيل إلى مصادره في المتن، فقد تكون مخطوطات نادرة، فهو يعتمد على المصادر بكثرة[5].

- اللغة السليمة وفصاحة لسانه، وهو ما تميز به البوعبدلي، فكانت كتاباته بأسلوب راقي ولغة سليمة، ربما هذا يعود لكونه حفظ القرآن في وقت مبكر.

- الأمانة العلمية، فغالبا ما يقوم البوعبدلي توثيق المعلومة، بحيث أنه لا يكتب المعلومة إلا ولديه النص الصريح، ويحيلها لمصدرها[6].

- الدقة والصراحة، ودراسته مجردة من الأغراض، هذا ما ميز البوعبدلي في كتاباته ،كما جاء في الثغر الجماني بقوله: »الاعتناء بهذا الماضي ودراسته دراسة علمية دقيقة، مجردة من الأغراض والارتجال» [7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **رسائل في التراث و الثقافة** ، ص9

[2] ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في التاريخ**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص127.

[3] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص291.

[4] المهدي البوعبدلي: **الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2012 ،2013م، ص13.

[5] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص20.

[6] عياض البوعبدلي: المصدر السابق ، ص 79.

[7] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، جمع وإعداد: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة ، الجزائر، 2012 ، ط1، ص12.

أما عن محاضراته ،فهي متنوعة سياسية، ثقافية، إجتماعية، دينية، تراجم الرجال[1]، ومن خلال ما لاحظته في مؤلفاته أيضاً، أنه يستشهد بآيات من القرآن أو أحاديث، فهذا راجع ربما لتكوينه الديني فهو رجل دين ،سبق له وأن تقلد مناصب في الإمامة والتدريس والإفتاء.

- يؤرخ الشيخ المهدي البوعبدلي للحوادث التاريخية بالهجري ولا يقابلها بالميلادي، مما يعكس تشبعه بطريقة الكتابة الإسلامية، أي عند أسلافنا العلماء[2].

- عدم فرض رأيه في المصادر والوثائق الأصلية، التي يعتمد عليها بل يتركها كما هي[3].

- منهج بسيط وغير مكلف في الفهم، فهو دائماً ما يسعى إلى إيصال المعلومة للقارئ والمستمع.

- عدم استعمال ضمير المتكلم، وهذا يدل على التواضع، فلا ينسب لنفسه الكلام.

- الابتكار والتجديد، فهو يسعى دوماً لأن يأتي بأشياء جديدة ومفيدة[4].

- "يسترسل في

- الإجابة بدون نقطة أو فاصلة أو العودة للسطر" [5]، «فهو كما يقول القدماء بحر لاساحل له ، يتدفق معلومات، يقود بعضها إلى البعض، هذا إذا تحدث» [6]، «أما إذا كتب فحدوده هي الورقة أو الأوراق التي أعدها للإجابة، فإذا نفدت الأوراق توقفت فكرته»[7]

منهج البوعبدلي في التحقيق:

قام الشيخ البوعبدلي بتحقيق مخطوطين مهمين في تاريخ وهران، فهما من أهم المصادر المعتمدة في دراسة الوضع الثقافي والسياسي لمدينة وهران في العهد العثماني خاصة:

الأول: كتاب "دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران"[1].

---

[1] بلبروات بن عتو:المرجع السابق، ص 292

[2] نفسه ، ص289

[3]نفسه، ص291

[4] خير الدين شترة: **أعلامنا المنسيين دراسة وأبحات في تراجم بعض أعلام الجزائر**، ص288- 289.

[5] المهدي البوعبدلي: **رسائل في التراث و التقافة** ، ص 10.

[6] نفسه ، ص 9.

[7] نفسه ، ص10.

الثاني: كتاب "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني"[2].

من خلال إطلاعي على كلا المخطوطين وخاصة التقديم إستخرجت مجموعة من الخصائص المنهجية في طريقة تحقيق المخطوط عند البوعبدلي، إضافة إلى ما استقيته من بعض المراجع التي تتحدث عن منهجه في التحقيق.

طريقة تحقيق متن الكتاب عند البوعبدلي:

وجدت أن طريقة تحقيق الكتابين متشابهة لحد ما فقمنت باستخراج مجموعة من الخصائص[3]:

- ومن الخصائص المنهجية للبوعبدلي عدم إثقال النص بالتعاليق، كما جاء على لسانه في مقدمة الثغر الجماني.

«اجتناب التعليق عليها هروباً من إثقال هوامشه»[4].

- تصحيح الأخطاء، ومزاعم المستشرقين.

كما جاء على لسانه بقوله: «ولهذا فنحن في أشد الحاجة إلى إعادة النظر في البحث عن ماضينا وإلى معرفتنا بقيمنا الحقيقية»[5].

- ذكر المصادر المعتمدة في المتن، والإحالة إلى مخطوطات نادرة ومهمة، بحيث يعتمد على المصادر المتخصصة التي تمس الموضوع.

- التواضع والحياد، والكتابة بدون أغراض[6].

- استعمال منهج المقارنة، فقد قام في تحقيقه مخطوط دليل الحيران أنه أخذ كتاب المرآة لحمدان خوجة وقارنه بكتاب دليل الحيران[1].

---

[1] ينضر الملحق رقم:09

[2] ينضر الملحق رقم:08

[3] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص295.

[4] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: المصدر السابق ، ص05.

[5] نفسه ، ص12.

[6] نفسه، ص12.

- التعريف بالشخصيات في الهامش[2].
- نقد المصادر والرد على المغالطات.
- استعمال العارضتين، عند ذكره لمصدر أو حدث، أو شخصية مهمة.
- الاختصار أحياناً، فيستعمل كلمة إلخ.

أما عن الفهرس في المخطوط:

عادة ما نجد في كتب التراث قائمة للمصادر والمراجع، بينما نجد البوعبدلي في كلا المخطوطين أنه يذكر مصادره في المتن، فلم يكن يضع الفهارس للمخطوط[3].

المبحث الثاني : جهوده في التأليف

✓ **الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل[4]:**

1التعريف بالكتاب:

يحتوي على 55 صفحة، نشر من قبل دار المعرفة بالجزائر، في طبعته الأولى 2013 والذي يدخل ضمن سلسلة الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، هذا على حسب النسخة التي بين أيدينا.

2أسباب ودواعي تأليف الكتاب:

ومن الأسباب التي جعلت المهدي البوعبدلي يختار هذا الموضوع، وهو تسرب غلطة تاريخية، اعتمدها جل من كتب عنهُ، حول ظروف وأسباب وفاته، والغلطة الثانية، حول تاريخ تأسيس مسجد القيطنة[5].

---

(1) محمد بن يوسف الزياني :**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح، تق، المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013، ص14

(2) بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص295

(3) أبو القاسم سعد الله،: **رسائل في الثرات والثقافة**، ص17

(4) المهدي البوعبدلي:**الشريف بوبغلة بطل ثورة القبائل**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، ، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2012-2013م، ص13.

(5)نفسه، ص17.

فهذان السببان يعتبران أهم دافع جعل المهدي البوعبدلي يختار هذا الموضوع، لكي يبين عكس ذلك.

3مضمون الكتاب:

وأهم العناصر التي تناولها في هذا الموضوع، حياة الزعيم الشريف بوبغلة[1]، عرج في البداية على إحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م وأنها لقيت مقاومة شرسة، من قبل السكان المحليين.

كما تحدث عن ظهور مقاومة الأمير عبد القادر، العالم والزاهد، الحاج عبد القادر محي الدين بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن المختار بن عبد القادر المعروف بجده، ولد في أحد أو اثنين وعشرين ومائتين وألف[2]. والذي يمتد نسبه إلى السيدة فاطمة الزهراء، وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه[3].

والتي دامت مقاومته 15 سنة، وإنتهت في 23 ديسمبر 1874م 1291هـ[4]،لتأتي محاولة المارشال Bugeaud الهجوم على بلاد القبائل، لكن كما يقول المهدي بوعبدلي قوبل بالرفض من قبل حكومته.

فقد لاحظ الفرنسيون أن زُعماء حركات الجهاد، كانوا من خريجي المعاقل الدينية كالزوايا والمساجد، المنتشرة عبر الوطن، وأبرزها القادرية، والرحمانية، والشيخية، فأنجبت الأولى الأمير عبد

---

(1) **الشريف بوبغلة**:اختلف الناس في أصله فالبعض يرى أنه مغربي من المغرب الأقصى والبعض الآخر يرى بأنه كان صبايحياً قديماً في جرس مليانة بقي في سور الغزلان طوال عام 1851م وفي مطلع 1859م بدأ يقوم بنشاطات مريبة ضد فرنسا. للمزيد ينظر: يحي بوعزيز: **ثورة الجزائر في القرن 19 و20 ثورات القرن التاسع عشر**، دار البصائر، ، الجزائر ، 2009، ط خ ، ، ص106.

(2) الأميرة بديعة الحسني الجزائري: **الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر 2008، ص15.

(3) الحاج مصطفى التهامي: **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1995م ، ط2 ، ص205.

(4) المهدي البوعبدلي :**الشريف بوبغلة بطل تورة بلاد القبائل**، ص17.

القادر، والثانية لالة فاطمة نسومر والشيخ الحداد، والثالثة أنجبت الشيخ بوعمامة، وهؤلاء شكلوا ظاهرة المقاومة المسلحة، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر التي أرهقت كاهل فرنسا[1].

وبعد الرفض من قبل الحكومة لمحاولة بيجو ثم التخطيط لمهاجمة بلاد القبائل كما جاء سنة 1849 م 1265هـ ،تحت قيادة الكولونيل سانطانو، إلا أنه باء بالفشل.

هنا تبدأ تظهر مقاومة الشريف بوبغلة، ومقاومته ضد الاحتلال، ليكلف كما يقول المهدي البوعبدلي الجنرال "هوطبول Haute Poul" بملاحقته وتتبع آثاره لكنه لم ينجح في ذلك، فكانت مقاومته تعتمد على الفدائيين المسبلين. [2]

وقد قدم المهدي البوعبدلي، في سياق حديثه ،ظروف نشأة هذه المقاومة وظروف نشأة قائدها والبيئة التي ترعرع فيها، باالاضافة إلى تقديمه وصفاً لبلاد القبائل، وموقعها ،والمعاهد التي كانت منتشرة فيها[3]، بالإضافة إلى ذكر الضرائب التي كانت تفرض على هذه المنطقة، فالثورة كما يقول المهمدي البوعبدلي في هذه الفترة كانت تكتسي صبغة دينية[4]، ينتمي غالبية أفرادها إلى الطريقة الرحمانية[5] التي لعبت دوراً كبيراً في مجال الدعوة إلى الجهاد.

---

(1) حميدي أبو الصديق: **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار المتعلم ، الجزائر ، 2015، ط خ ، ص27.

(2)المهدي البوعبدلي: **الشريف بوبغلة بطل تورة القبائل**، ص21.

(3)نفسه ، ص 25، 26

(4) نفسه، ص43

(5) **الطريقة الرحمانية**: تنسب هذه الطريقة إلى محمد بفتح الميم بن عبد الرحمان الأزهري واسمه كاملاً هو محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم ولد بين سنتي 1714-17221م، في منطقة بين إسماعيل من عرش قشولة. ينظر: إلى أعمال الملتقى الوطني الأول الثاني حول **دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص220.

وإذ لم ينته المهدي البوعبدلي عند الحديث عن الظروف فقط بل قام بالرد على المغالطات التاريخية المتعلقة بظروف وفاته، وبينها على حقيقتها إذ يقول: قتل الشريف بوبلغة خنقاً، في دار مضيفه الذي كان يتردد عليه بعد أن سمع به قائد المرتزقة فدبر له المكيدة[1].

ثم أكمل حديثه على البطلة والشهيدة لالة فاطمة اليتروغية، وقد ألقي عليها القبض، وسجنت بمعسكر للجيش الفرنسي، وختم حديثه بما يخص هذا العنصر بالتأكيد على الطريقة الخلوتية[2] التي كان لها التصرف المطلق في هذه الثورة، وثورة الحداد 1871م 1288هـ[3].

وأشار أيضاً إلى تاريخ هذه الطريقة في بلاد القبائل ،وأصلها ومكان انتشارها ومن أتى بها إلى بلاد القبائل، من قبل محمد بن عبد الرحمان الفشتولي الجرجري بعد أن ذهب إلى الحج، والتحاقه بجامع الأزهر، وأبرز شيوخها البارزين[4].

ليأتي حديثه أيضاً عن ثورة محمد أمزيان ابن الحداد، بطل ثورة 1871م تطرق إلى التعريف به، فهو شيخ للطريقة الرحمانية ،وإلى تاريخ تأليفه وتقديمه للشيخ ابن الحداد وحديثه حول المخالفات في الوضوء والصلاة ،وهجر القرآن والصوم، والزكاة والبدع التي إنتشرت[5].

وبعد عرض المهدي البوعبدلي لتأليف ابن الحداد، ذكر مميزات الطريقة الرحمانية، وعدد أدوارها في مقاومة المستعمر، ومحاربة البدع، إلى أن تم القبض على ابن الحداد ،ومحاكمته في فرنسا إلى وفاته سنة 1290هـ، ودفن في مقبرة قسنطينة[6].

---

(1) المهدي البوعبدلي: **الشريف بوبغلة بطل ثورة القبائل** ، ص28.

(2) **الطريقة الخلوتية:** نسبة للخلوة والكلمة عند اللغويين تحمل عدة معاني: الإنفراد، الإنعزال، التفرغ، التجرد، وعند الصوفية على حادثة، انظر: وفاء بن علية، **رواية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، 2007-2008م ، ص28.

(3) المهدي البوعبدلي : **الشريف بوبغلة بطل ثورة القبائل** ، ص29.

(4) نفسه، ص31.

(5) انفسه، ص39-40.

(6) للمزيد حول هذه الثورة ينظر: يحي بوعزيز: **ثورة الباشغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م**، دار البصائر، الجزائر ، 2009 ، ط خ، ، ص

إلا أن المهدي البوعبدلي قد لقي صعوبات في الترجمة لهؤلاء الأبطال يقول:

«وإن شحت علينا المصادر الإسلامية، ببعض الوثائق الأصلية، التجأنا إلى إستثمار المصادر الفرنسية خصوصاً التي أفرغها أصحابها في قوالب شبه مذكرات»[1].

ثم أخذ في ترجمة الشيخ المهدي الكسلاوي، ورفقائه وإظهار سمعته الحسنة. إلى أن ختم حديثه بالثناء على بلاد القبائل، ومجاهديها، وأبطالها وبرأها من بعض الأوصاف التي نُعتت بها، من قبل الكتاب المعرضين، بل كانت في مقدمة سكان البلاد الجزائرية[2].

✓ جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن(10إلى 13هـ)

1التعريف بالكتاب:

هو أحد أهم الكتب التي ألفها الشيخ المهدي البوعبدلي، مساهمة منه في كتابة التاريخ الثقافي للجزائر عموماً ،وللفترة العثمانية وتاريخها على وجه الخصوص.

بدأ البوعبدلي في تأليف الكتاب، وبعد انجاز العديد من الفصول منه، حال المرض الذي ألم به من إستكماله، مما جعله يكلف الأستاذ شهاب الذين يلس بإكماله، والذي عمل على تجزئته لعدة فصول وأقسام، ولقد قامت المؤسسة الوطنية للكتاب بطباعته سنة 1984م 1404هـ، تحت إشراف وزارة الثقافة والسياحة[3].

أما الكتاب الذي نحن بصدده والذي هو بين أيدينا ،فهو الذي تحصل عليه دويب الذي قام بعمل جبار، بقيامه بعملية مسح شاملة لتراث الشيخ المهدي البوعبدلي رحمه الله، والذي قال أنه وقف على النسخة الأصلية بخط مؤلفها، ويقول عنها دويب أن المخطوط يقع في كراستين، وأوراقها

---

[1] المهدي البوعبدلي : **الشريف بوبغلة بطل ثورة القبائل** ، ص42- 43.

[2] نفسه ، ص50.

[3] المهدي البوعبدلي: **جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن 10-13هـ**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، ، الجزائر، 2012-2013 ، ط1، ص13.

حديثة وحبرها أزرق حديث أيضاً، عدد صفحات الكراسة الأول في 194 صفحة ،والثانية تقع في 189 صفحة، ومقاس كراسة 22 x 17.5 سم[1].

أما عن الكتاب فحدد له المؤلف إطاراً زمانياً، من القرن 15هـ المواقف 16م الى القرن 13 المواقف للقرن 19م ،أي خلال العهد العثماني بالجزائر.

2مضمون الكتاب:

وعن أهم ما تضمنه الكتاب، فقد ضم في ثناياه العديد من الجوانب الثقافية، كما أنه غزير بالمادة التاريخية، حيث ابتدأه بالتواجد العثماني في الجزائر، ثم تطرق لواقع الحياة الثقافية وروافدها ،والعوامل المؤثرة فيها مثل الهجرة. كما تطرق أيضاً إلى الحديث عن المذهب المالكي، وأهم الكتب المنتشرة عنه في الجزائر، وتحدث أيضاً عن واقع العلوم مثل التفسير والحديث الشريف، كما تطرق أيضاً للعلماء البارزين في تلك المرحلة، كمحمد ابن مرزوق[2]، وأيضاً ذكر واقع الحياة الثقافية بالحواضر العلمية بالجزائر وتطرق أيضاً للعديد من الأحداث السياسية التي كان لها الأثر على الجوانب الثقافية مثل الحروب، والتمردات، التي كانت تقوم من فترة لأخرى بالجزائر.

أما الجزء الثاني: والذي واصل فيه ما بدأهُ بالوقوف عند أهم التآليف والمؤلفين، ومثال عن ذلك رحلة الباي محمد بن عثمان[3] ،والتي حررها الشيخ أحمد بن هطال التلمساني، وتطرق كذلك للطرق الصوفية ،وتحدث عن واقعها في تلك الفترة وعلاقتها بالعثمانيين.

وفي ختام تأليفه وضع المؤلف تعريفاً بكتاب منشور الهداية في كشف من إدعى العلم والولاية لصاحبه[4].

---

[1] المهدي البوعبدلي: **جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن 10-13هـ** ص08.

[2] نفسه، ص30.

[3] نفسه ، ص71.

[4] نفسه، ص111.

وفي الأخير يمكن القول بأن الكتاب جدير بالإطلاع والقراءة، خاصة للمهتمين بالتاريخ الثقافي للجزائر، وخاصة في العهد العثماني.

✓ **طبقات علماء الجزائر في العهد العثماني وما قاربه (مخطوط)**

1التعريف بالكتاب: وهو عبارة عن موسوعة أدرج فيها مجموعة كبيرة من علماء الجزائر، الذين أدركوا عصر الإحتلال ، و يقع الكتاب في (16) كراسة[1] ،وهو من الكتب التي ألفها الشيخ البوعبدلي ،وكما جاء على لسانه أنه قال بأنه قدمه للطبع وتلاعبت به أيدي(العوام وأشباههم)[2]،هذا الكتاب مايزال في شكل مخطوط لم يرى النور بعد.

المبحث الثالث: جهودهُ في مجال التحقيق

لم يكتف المهدي البوعبدلي بالتأليف فقط، بل تعدى ذلك إلى مجال إسهامه في تحقيق المصادر، فقام بتحقيق مخطوطين مهمين في تاريخ الجزائر ووهران على وجه الخصوص:

1- الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني،لمؤلفه أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي.

2- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران لمؤلفه محمد بن يوسف الزياني[3].

وسنحاول في هذا المبحث التعريف بهذين الكتابين كل على حدى وأبرز جهود البوعبدلي في هذا المجال.

✓ **أولاً: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني[4]:**

1التعريف بالكتاب:

---

[1] عبد الرحمان دويب : المرجع السابق ، ص 84.

[2] أبو القاسم سعد الله : **إضافات و تعليقات على كتاب رسائل في الثراث و الثقافة مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي** ، 1907-1992 م ، وثيقة ملتقي الشيخ المهدي البوعبدلي ، شهادات ووثائق ، إعداد عبد الرحمان دويب وتقديم أمين زاوي ، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية ، 2008 ، ص 116.

[3] عياض البوعبدلي: المصدر السابق، ص89

[4] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح وتق: المهدي البوعبدلي، إعداد عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، ، الجزائر، 2013، 2013، ط1، ص01

مؤلف الكتاب أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، يحتوي على 497 صفحة نشر من قبل دار المعرفة للنشر والتوزيع سنة 2013 في طبعته الأولى، من إعداد وتقديم عبد الرحمان دويب، وهو يدخل ضمن الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي. هذا على حسب النسخة التي بين أيدينا.

يعتبر من أهم المصادر العربية المحلية، التي أرخت لمرحلة من مراحل تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، ولقد وصفه الوزير السابق مولود قاسم نايت – رحمه الله– بأنه صفحات ذهبية في تاريخ مقاومة هذا البلد ،وورقات من صمود هذا الشعب، الذي كان شعاره دائماً الانكسار ولا الإنحناء[1].

2مضمون الكتاب:

لقد عالج فيه مؤلفه العديد من المواضيع، ولكن الموضوع الذي أخذ مساحة واسعة من التأليف ،هو موضوع الفتح الثاني لمدينة وهران[2] 1792، هذه المدينة التي قام الإسبان باحتلالها لمدة طويلة.

فتح مدينة وهران الثاني سنة 1792 م 1206هـ، كما قلنا كان على يد "الباي محمد بن عثمان"، والذي دام حوالي 3 قرون، وذكر فيه المؤلف فضل الجهاد، كما عرف بالفاتح محمد بن عثمان وعائلته، كما عرف أيضا بمدينة وهران، وتعرضها للاحتلال الإسباني، كما تطرق أيضا إلى التعريف بعلمائها وبروجها ورباطاتها ومدينة الجزائر أيضاً عرف بها أعطى تاريخ تأسيسها، وأيضا تطرق المؤلف إلى صلاح الدين الأيوبي وفتوحاته.

3مصادره المعتمد في التحقيق:

اعتمد المهدي بوعبدلي في تحقيقه لهدا الكتاب على عدة مصادر نكتفي **بذكر** الأهم منها:

-محمد بن ميمون الجزائري:التحفة المرضة في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية

-أحمد بن محمد المقري التلمساني :نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.

---

[1] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص05.

[2] **وهران**:كانت نواة هذه المدينة قوية إيفري الصغيرة على الضفة اليسرى لواد الرحى، جمع رحا الذي يعرف حالياً رأس العين، وينتمي سكانها إلى عدد من فروع قبيلتي مغراوة ونفراوة البربريتين. للمزيد انظر: يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009، ص22.

-الحنفاوي :تعريف الخلف برجال السلف[1].

-عبد الرحمان بن خلدون:العبروديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر.

-أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني ت 883هـ، 1478م كتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة.

-محمد المصطفى بن عبد الله بن زرفة الدحاوي :الرحلة القمري في السيرة المحمدية.

-ابن عسكر الحسن الشفشاوني: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر 10هـ[2].

✓ **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة ووهران**[3]:

1التعريف بالكتاب:

من تأليف محمد بن يوسف الزياني ،تحقيق المهدي البوعبدلي، يحتوي على 132 صفحة في طبعته الأولى 2013 م نشر من قبل دار المعرفة، الجزائر،هذا على حسب النسخة التي بين أيدينا.

2مضمون الكتاب:

قسمه إلى جزئين:الجزء الأول قسمه إلى فصول:

الفصل الأول: التعريف بمدينة وهران ،وأصل التسمية، وما قاله المؤرخون فيها كأبي راس، وإبن حميس، فهي أول مدينة ملكها عبد المؤمن بن علي الكوفي سنة تسع وثلاثين من القرن السادس[4].

أما الفصل الثاني فيذكر تاريخ تأسيس المدينة، ومؤسسها وسبب تسميتها، وأما عن مؤسسها فهو المغراوي حرز بن حفص بن صولا بن وزمار بن صقلاب بن مغراو بن بلعين بن مسروق بن

---

(1) أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص20، 20

(2)نفسه ، ص15، 16،20

(3) محمد بن يوسف الزياني: **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2012، ص45.

(4) نفسه، ص45.

زاكين بن ورسيخ بن جانا بن زنات في عام اثنين وتسعين، وقيل إحدى وسبعين من القرن الثالث هجري، بينما البكري يذكر تاريخ بنائها «سنة تسعية ومائتين»[1].

وأما عن سبب التسمية فقد ذكر سبعة أقوال منهم من يقول على اسمه، ومنهم من يقول على لقبه، أي مؤسسها، ومنهم من يقول كونها مركبة من واه، ران الأول الضعف والثاني الغلف، فإختلفت الأقوال في التسمية وأصلها.

أما الفصل الثالث، خصصه في ذكر العلماء والأولياء ومن أتى بالماء ابتداء بأبي إسحاق الوهراني أحد شيوخ إبن عبد البر النمري القرطبي، ثم أبي عبد الله الوهراني وأبي تميم الوعظ ،ومحمد أبي جمعة الوهراني، ومن أوليائها أيضاً ذكر القطب دي النور الساطع سيدي دادا أيوب المغراوي، فهو من أهل القرن الرابع الهجري[2].

ومن أشهرهم أيضاً سيدي بختي، الذي جمع بين العلم والعمل، ومنهم أيضاً الشيخ غانم بن يوسف العمري وأبو العباس أحمد بن أبي جمعة، هؤلاء بعضهم وقد ذكر الكثير منهم. وقد خص هذا الفصل 3 ذكر محمد بن عمر الهواري المتوفي سنة 843هـ، وخليفته من بعده إبراهيم التازي[3]، ومن مآثره إدخال الماء إلى مدينة وهران.

أما الفصل الرابع: فقد ذكر من ملكها وابتدأ بمغراوة[4] تم التعريف بهم وذكر نسبهم فنسبهم إلى المغراو بن يصلين بن مسروق بن راكين بن ورسيخ بن جانا بن زنات بن يحي بن صولات بن

---

(1) أبي عبد البكري المتوفي سنة 487، : **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب المسالك والممالك**، مكتبة المتنبي، د ط، بغداد، د ت، ص70.

(2)محمد بن يوسف الزياني :المصدر السابق، ص66.

(3) للمزيد ينظر: محمد ابن صعد الأنصاري التلمساني المتوفي 901هـ: **روضة النسرين في التعريف بالأشيخ الأربعة المتأخرين**، تح: يحي بوعزيز، دار البصائر، ، الجزائر، 2009، ط خ، ص21.

(4) **مغراوة**: أوسع بطون زناتة، يرجع نسبهم الى مغراوين بن يصلين، بن مسر بن زاكيا بن جانا، وهم أبنا مغراو بن بصلتين ، وجدهم الأكبر هو زانا ابن يحي، وهم أخوة بني يفرن، وبني برنيان، وبني واسين ومن أهم بطون مغراوة لقواط، وريغة، وبنو سنجاس، وبنو ورا. للمزيد ينظر:عبد الرحمان بن خلدون:**تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأوالخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر**، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ج7،

ورساك ويقال له ورماك بن ضراس، ويقال ضريسن بن راحيك بن صاعد عيسى بن بر بن قيس بن عيلان قاله

أبو محمد بن حزم في جمهرته، ثم ذكر بطونهم وأنهم ملكوا ضواحي إفريقية[1].

وذكر أيضا علماءهم وأولياءهم ،ومن أشهرهم أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المغراوي ،الذي لم يكن له نظير في المالكية، ومنهم أيضا أبو العباس أحمد بن زاغو الصوفي التلمساني، وذكر ثلة كثيرة من العلماء وأصحاب الكرامات، ثم ذكر سبب إسلامهم.، ثم العبيديون هم الدولة الثانية ويقال لهم الرافضية[2]، ذكر نسبهم، وسبب تسميتهم ،وذكر ملوكهم، ثم المرابطون ويقال لهم لمتونة والملثمون وصنهاجة، وذكر نسبهم ومسيرهم إلى بلاد المغرب، وقبائلهم وبطونهم وذكر العلماء فيها وكما جاء في الحلل «كما تقول العرب وهؤلاء الفاندالس رحفوا من الشمال إلى الجنوب حتى بلغوا بوغاز، جبل طارق وذلك سنة 4 قبل المسيح[3].

ثم من حكم منهم بنو مرين[4]، وتاريخ دخولها يكون 761هـ 1360م[5]، ثم الأسبانيول فذكر نسبهم نسبةً لإسبانيا، من أولاد يافث وأتباعهم البطرك نوهو البابا وذكر حدود أرضهم في بيان محلها من أروبا وذكر ملوكهم.

ليأتي بعد ذلك الترك ،ممن حكم وهران ذكر نسبهم فقال فهم من أولاد ترك بن يافث بن نوح عليه السلام، وبطونهم كثيرة ،منهم التركمان، ويقال لهم ترك ايمان[1].

ص33 و بوزيان دراجي: **القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ج1، ص172.

[1] محمد بن يوسف الزياني:المصدر السابق، ص 76.

[2] نفسه، ص107

[3]نفسه، ص50

[4] **بنو مرين**: بطناً من بطون القبيلة الزناتية الكبيرة من أرومة وأسين آين أسليتن والمرينيون هم أخوة بني إلومي وبني مديونة وهم يقيمون في الأراضي التي تقع بين الزاب ومولوية وسلجماسة. ينظر: قايد مولود: **البربر عبر التاريخ من الكاهنة إلى العهد التركي**، منشورات ميموني، الجزائر، 2000، ص149.

[5] محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص143.

وذكر سبب اتشارهم في الأرض، وذكر ملوكهم ومن ملك منهم وهران، ثم ذهب إلى ذكر الباشوات الذين حكموا الجزائر، ثم تطرق إلى الباي وتصرفه وعمله، ثم الدولة التاسعة، ويقال لهم الفرنج[2] وقد ختم كتابه بهذا العنوان ولم يكمل الإحتلال الفرنسي.

3مصادره المعتمدة في التحقيق:

اعتمد المهدي البوعبدلي في تحقيقه لهدا الكتاب على عدة مصادر ونكتفي بدكر الأهم منها،

-حمدان بن عثمان خوجة كتابه:المرآة وكتابه الآخر در الأعيان في أخبار مدينة وهران.

-مسلم بن عبد القادر الحميري:باش دفتر بايات وهران والدي ترجمة للفرنسية ونشره في المجلة الإفريقية..

-أبي راس الناصري: درء الشقاوة في فتنة درقاوة وكتابه الآخر أيضا،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار وكتابه أيضا أقوال التأسيس عما وقع وسيقع من الفرنسيين[3].

-أبو القاسم الزياني:الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب1147، 1249. [4]

---

[1] نفسه، ص323.

[2] محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 329.

[3]نفسه، ص11، 12، 13، 24

[4] نفسه، ص12، 14، 25

الفصل الثالث
جهوده في التأريخ للمغرب الأوسط

تمهيد:

شهد المغرب الأوسط العديد من الأحداث السياسية الهامة، والعديد من التغيرات عبر مر السنين ليأتي الشيخ المهدي البوعبدلي، ويسلط الضوء على بعض الأحداث السياسية الهامة في هذه المنطقة، وهي كثيرة ونكتفي بذكر أهم ما تناوله البوعبدلي في المجال السياسي والحضاري.

المبحث الأول:المواضيع السياسية و الحضارية

حظيت الدولة الرستمية باهتمام كبير، من قبل المهدي البوعبدلي، فقد عمل على إبراز دورها الحضاري، والسياسي، والفكري من خلال مشاركته في الملتقيات، والتظاهرات العلمية، وخصها بمقال نشر في مجلة الأصالة، وهو عبارة عن مشاركته في ملتقى:"**لمحات من دور الدولة الرستمية، في ميادين الحضارة والفكر لبعض الباحثين القدامى والمتأخرين**"[1].

جاء فيه تأسيس الدولة الرستمية، والتي قامت في المغرب الأوسط[2]، على يد عبد الرحمان بن رستم سنة 160هـ/776م ، واستمرت ما يقارب 140 سنة ، عاصمتها تيهرت، [3]فكانت هذه المدينة حصنا للمسلمين، وسميت بأم العسكر[4]، وينقسم سكانها إلى عد أقسام، العرب وهم الدين أتو بعد الفتح الإسلامي، العجم وهم الفرس والأفارقة وهم مزيج بين الرومان والبيزنطيين، والبربر وهم السكان الأصليين لبلاد المغرب[5]، ضمت الدولة الرستمية مختلق القوميات والأجناس والمداهب[1]،

---

[1] المهدي البوعبدلي: **لمحات من دور الدولة الرستمية في ميادين الحضارة والفكر لبعض الباحثين القدامى والمتأخرين،** الأصالة، مطبعة البعث، قسنطينة، العدد41 ، السنة السادسة، محرم 1397هـ جانفي 1977م، ص193

[2] محمد عيسى الحريري:**الدولة الرستمية بالمغرب الإسلاميحضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160هـ296هـ**، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط3، 1987م، ص11

[3] **تيهرت**: أو تاهرت كما يسميها المؤرخون، مدينتان كبيرتان، إحداهما قديمة أزلية، والأخري محدثة ، على بعد 9كلم من تيهرت اليوم، وتبعد عن مدينة وهران ب 240 كلم ويفصلها عن الجزائر العاصمة 430 كلم، أنظر: أبو القاسم إبن حوقل النصيبي:: **صورة الأرض**،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1992م، ص 86 و بحاز ابراهيم بكير: **الدولة الرستمية 260 296 _ 777 909 م دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية** ، جمعية الثرات للنشر، القرارة، الجزائر، ط2 ، 1993 ، ص86.

[4] أبي زكرياء يحي بن أبي بكر: **أسير الأئمة وأخبارهم**، تح، وتع، اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية ، دط، 1979، ص54

[5] محمد عيسى الحريري : المرجع السابق، ص18 ، 19

كما شهدت أيضا حركة عمرانية هائلة، وتطور اقتصاديا، مكنها من توطيد مكانتها، من خلال ربط علاقات تجارية مع بلاد السودان، والمشرق والمغرب[2]، وشهدت الدولة الرستمية أيضا تطورا من الناحية الزاعية، شمل مختلف أقاليمها[3]، فأصبحت أحدى المراكز التجارية المهمة في شمال إفريقيا[4]، وفي الجانب الفكري أيضا كانت تيهرت مركز إشعاع حضاري، تقام فيها المناظرات، بين مختلف المذاهب الإباضية، المعتزلة، وغيرها من المذاهب[5]، ويقول ابن الصغير (ليس أحد ينزل بهم من الغرباء إلا استوطن معهم، وإبتنى بين أظهرهم» [6].

نجد المهدي البوعبدلي في هذا الموضوع يركز على المصادر المتخصصة، التي تتحدث عن الدور السياسي، والحضاري، للدول الرسمية، فيذكر إبن الصغير التاهرتي ومؤلفه "تاريخ الأئمة الإباضية" والذي إحتوى على معلومات قيمة حول الدولة الرستمية وأئمتها، ووضعها السياسي،[7]وذكر أيضا في هذا السياق كتاب "السير وأخبار الأئمة" لإبن زكرياء يحي بن أبي بكر السدراتي الورجلاني، والذي يتناول تاريخ إنتشار المذهب الإباضي[8]، بالمغرب وذكر أيضا كتاب طبقات المشايخ، لأبي العباس أحمد الدرجيني، والسير للشماخي، كونه مهم لدراسة تاريخ الدولة الرستمية، ومعرفة أحوال أئمتها.

ثم نجد المهدي البوعبدلي يقوم بذكر بعض المستشرقين، الذين ساهموا في دراسة تاريخ الدولة الرستمية، من خلال التأليف، أو الترجمة أو التصحيح لبعض المصادر التخصصة في تاريخ هذه الدولة بالاضافة إلى أنه أشار إلى مجموعة من المصادر الاباضية وغيرها في هذا المقال، فمن الناحية الحضارية

---

(1) جودت عبد الكريم :**العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دط، 1984، ص36

(2) إبن الصغير : **أخبار الائمة الرستميين ق3هـ**، تح، وتع، محمد غانم، وابرهيم بحا ز، دط، دت، ص32

(3) ابراهيم بكير بحاز: المرجع السابق ، ص180

(4) تاديوس ليفيتيسكي: **المؤرخون الإباضيون في شمال إفريقيا**، تر، ماهر جرار، وريما جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ط1، ص142

(5) ابن الصغير: المصدر السابق، ص82

(6) نفسه، ص31

(7) المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن** ، ص 196.

(8) **الاباضية:** تنسب هذه الفرقة إلى عبد الله بن إباض المري التميمي، يرجع ظهورها الى النصف الثاني من القرن أول وهي إحدي الفرق الإسلامية . ينظر الدرجيني أبوالعباس أحمد بن سعيد: **طبقات المشايخ بالمغرب** ، تح ، إبراهيم طلاي ، قسنطينة ، 1394، 1974.، ج1، ص 93.

للدولة الرسمية كانت مزدهرة جداً، على حد قول المستشرقين والباحثين ،كتاديوس ليفيتيسكي ، فكانت تربطها علاقات حسنة، مع دول الجوار، فهي تتوسط بلاد المغرب العربي[1]، وخاصة مع بلاد السودان، وبلاد الشمال الإفريقي[2]، فهي أرض زراعية، اشتهرت بزراعة الحبوب،[3] وكل هذه العوامل جعلت من تيهرت مدينة تبلغ مبلغا كبيرا من الرقي ولازدهار، حتى أصبحت تقارن بقرطبة بغداد ودمشق [4].

ومن المدن التي نالت حظاً أوفر من دراسات البوعبدلي مدينة الجزائر، المدية، وملیانة، والذي خصص لهم مقال بعنوان "**العيد الألفي للجزائر والمدية وملیانة وحياة مؤسسها بلكين بن زيري**".

ابتدأ بالحديث عن البربر بالمغرب الأوسط، ومكانتهم التاريخية، ثم بلكين بن زيري[5].

وأهم المحطات في حياته وعلاقته بحكام الدولة الفاطمية، والمناصب التي تولاها[6]، ثم جاء حديثه على قبيلة مغراوة وصنهاجة[7]، والصراعات الطاحنة التي كانت تجري بينهم.

ثم جاء الصراع الفاطمي المغراوي، في عهد الحكم الثاني المستنصر بالله سنة 350هـ، وأنتهى الصراع بإنهزام مغراوة، على يد بلكين قائد الجيش الفاطمي[8].

---

[1] المهدي البوعبدلي: **تاريخ المدن** ، ص198.

[2] نفسه ، ص426.

[3] محمد عيسى الحريري: المرجع السابق ، ص **241 ،242**

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1384هـ/1965م، ص231.

[5] المهدي البوعبدلي: **العيد الألفي للجزائر والمدية وملیانة وحياة مؤسسها بلكين بن زيري**، محاضرات وتعقيبات الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، من 13 جمادى الثانية إلى 1 رجب 1392هـ ، الموافق لـ24 يوليو إلى 16 أغسطس 1972م ، مج1، ص349

[6] المهدي البوعبدلي: **تاريخ المدن** ، ص12، 13

[7] **صنهاجة:** وهي الأرض التي تقع بين بلاد السودان وبلاد البربر، يسكنها الملتمين، هؤلاء يعتمدون في عيشهم على المواشي من لبن ولحم أنضر أحمد بن خالد الناصري أبو العباس: **الإستقصاء لاخبار دول المغرب الأقصى**، تح، جعفر الناصري ، محمد الناصر، دار الكتاب الدار البيضاء، 1954، ج2، ص3

[8] المهدي البوعبدلي: **العيد الألفي للجزائر والمدية وملیانة وحياة مؤسسها بلكين بن زيري**، ص11، 12.

ثم وضح المهدي البوعبدلي أسباب اختيار بلكين من قبل الفاطميين، ثم وضح أيضاً العداء بين بلكين وجعفر، ولاتهامات المتبادلة بينهم، إلا أن حدث التصادم بين الجيشين، جيش زيري وجيش جعفر، فهزم جيش زيري وقتل جعفر زيري.

ومن مآثر بلكين تأسيسه لمدينة الجزائر، المدية، وملیانة، فهي من أعظم المدن في المغرب الأوسط[1].

1مدينة الجزائر[2]:

سميت جزائر بني مزغنة[3] على أنقاض المدينة الفينيقية، ويصفها إبن حوقل في كتابه "صورة الأرض" وجزائر بني مزغنة مدينة عليها سور على سيف البحر، وفيها أسواق ولها عيون على البحر طيبة، وبها كثير من البربر وأكثر أموالهم المواشي، والبقر والغنم[4].

وبقيت تابعة لبجاية طيلة حكم الموحدين، وبعد سقوط الدولة أصبحت تابعة لبني زيان[5] وتارة لبني حفص ثم لأمراء بني مازونة[6].

2مدينة ملیانة:

---

[1] المهدي البوعبدلي: **العيد الألفي للجزائر والمدية وملیانة وحياة مؤسسها بلكين بن زيري** ،ص23.

[2] للمزيد ينظر: رابح بونار: **أبوراس المعسكري وتاريخ مدينة الجزائر**، الأصالة ، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، العدد8، السنة الثانية، ربيع الثاني، جمادى الأولى 1392هـ، ماي – جوان1972م، ص

[3] **جزائر بني مزغنة:** مدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب بينها وبين بجاية إربعة أربعة أيام من حواص بلاد بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بجزائر بني مزغنة.للمزيد أنضر شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : **معجم البلدان**، دار صادر للنشر، بيروت ، 1397هـ1977م ، ج2، ص132 .

[4] ابن حوقل: المصدر السابق، ص77، 78.

[5] **بنوزيان:** ينسبون إلى قبيلة بني عبد الواد الزناتي، التي أقامت بالمغرب الأوسط، ، وهي متعددة القبائل، راشد ، مغراوة، مرين أنضر ، أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ج3، ص3

[6] المهدي البوعبدلي: **تاريخ المدن** ، ص25.

مدينة قديمة البناء، حسنة البقعة، كريمة المزارع، وهي مدينة كبيرة حصينة، على سفح جبل يسمى ركار، بها الكثير من الأشجار، وهي مدينة محصنة بالأسوار،والسكان يمتهنون حرف متعددة كالنسيج مثلا ويسمون النساجين،ومنهم أيضا الخراطين[1].

أسسها بلكين قرب حصن روماني، فهي من المحطات المهمة في طريق الجزائر والمغرب، وهي تقع غرب الدائرة التي تسمى باسمها وهي دائرة مليانة، التي تبعد عن الأصنام 99 كلم، [2]وعن الجزائر العاصمة بـ120كلم[3].

3قسنطينة: : وهي من المدن التي بناها الرومان، مدينة محصنة، واقعة على جبل، ودات أسوار وبساتين وهي تعج بالمدارس والزوايا، وذات عمران متميز، يوجد بها الجامع الكبير، ويوجد فيها أيضا العديد من الحرف والصنائع، بالإضافة إلى الأسواق والتي تظم العديد من التجار[4].

وقد شهدت مدينة قسنطينة أحداثاً سياسية كبيرة، في بداية القرن العاشر هجري وهي تساقط العواصم مثل وهران وبجاية، والتي كانت تتقاسم مع بجاية مركز القاعدة الثانية للدولة الحفصية[5].

فغالباً ما يخوض المهدي البوعبدلي في التاريخ السياسي للدول أثناء حديثه، حتى وإن كان موضوعه موضوعا ثقافيا[6].

4مدينة المسيلة: وهي من أقدم المدن التي بناها الرومان، في تخوم صحراء نوميديا، تبعد عن مدينة بجاية بنحو مائة وأربعين ميلا[7].

---

[1] الحسن بن محمد الوزان: المصدر السابق ، ص34، 35

[2] مولاي بلحميسي: **مدينة مليانة عبر العصور**، الأصالة، العدد8، السنة الثانية، ربيع الثاني، جمادى الأولى، 1932هـ-جوان 1972م، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، ص140.

[3] محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نضم الدرر العقيان في بيان شرف بني زيان**، تح، وتع، محمود بوعياد، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1985، ص287

[4] الحسن بن محمد الوزان: المصدر السابق، ص56

[5] المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن**، ص268.

[6] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص293

[7] الحسن بن محمد الوزان: المصدر السابق، ص52

أسس هذه المدينة أبو القاسم، بن عبد الله، سنة 313هـ 925م وهي مدينة جليلة، بها أنهار وكثيرة البساتين ودات أسوار وهي مدينة على بساط الأرض،كان قد استحدثها علي ابن الأندلسي، وهذا الأخير توفي في فتنة أبي يزيد، وبقي إبنه جعفر بها، وكان أميرا على الزاب[1].

وتقع في بلاد الزاب[2]، وهذه البلاد هي الأخرى شهدت الكثير من الأحداث، السياسية أيضاً.

5بونة : تقع مدينة بونة على الساحل البحر[3]، وهي مدينة قديمة، قريبة من فحص قل، قرب المنبع المطل على مدينة سبوس، وتسمى اليوم بمدينة زاوى، وهذه المدينة تظم العديد من المساجد والأسواق والحمامات، وبها أصحاب الحرف، فكانت تظم العديد من التجار الوافدين من الأندلس، فهم يمثلون غالبية التجار فيها[4]، وقد نالت مدينة بونة اهتماماً من قبل البوعبدلي، تطرق إليها في عهد الحفصيين والموحدين[5]حيث ازدهرت في عهد مؤسسها المعزبن باديس[6]، فأصبحت قبلة للعلماء والفقهاء، من الأندلس[7]، ومن أشهرهم أبو مروان إبن علي القطان اليحصبي القرطبي، الذي كانت له مكانة كبيرة بين فقهاء المالكية، وفي عهد الموحدين إستولى على بونة روجار ملك صقلية[8]، ثم إبن

---

[1] أبي عبيد البكري ت 487: **المغرب في دكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، دط، ص59، 60

[2] **الزاب**: منطقة سهلية، تقع بين جبال الأوراس شرقا، وجبال أولاد نايل غربا، ومن أشهر مدنها بسكرة وطولقة ، أنضر محمد بن عبد الله التنسي:المصدر السابق، ص

[3] محمد عبد المنعم الحميري: **الروظ المعطار في أخبار الأقطار**، تح، احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، ص80

[4] أبي عبيد البكري : المصدر السابق، ص55

[5]المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن**، ص451.

[6] **المعز بن باديس**: ولد سنة تمان وتسعين وتلاثه مئة وتوفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة بالمهدية، صاحب إفريقية ، المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي المغربي بن أمير المغرب : ينظر شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : ت 748هـ / 1374 م ، **سير أعلام النبلاء** ، تح شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة بيروث ، ط11 1996، ج 18 ، ص 140-141.

[7]المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن**، ص456.

[8]نفسه، ص456.

غانية[1] من سنة 581هـ 1185م إلى 601هـ 1205م فكانت فترة فتن لتأتي الدولة الحفصية بعد تمرد أبو زكرياء الحفصي.[2]

تلمسان في عهد الأدارسة:

تطرق البوعبدلي إلى تلمسان في عهد الأدارسة، ودخول إدريس بن عبد الله إلى المغرب الأوسط عام أربع وسبعين ومائة 174هـ 790م والتقائه بمحمد بن خزر بن صولات أمير زناتة[3]،وتلمسان[4] ودخوله في طاعته وسلم له الدية، أقام بها أشهراً وأقام مسجدها بأجادير[5]، ثم رجع إلى المغرب، بعد وفاته تولى ابنه إدريس الأصغر فعاد هو الآخر سنة تسعة وسبعين ومائة وأقام بها سنوات، ثم رجع ثم عاد بعدما انتهت دولة الأدارسة وقامت الدعوة الشيعية[6] وإستيلائهم على تلمسان وإسترجاع الأمير يعلى اليفرني المدينة.

من بين المدن التي استولى عليها الشيعة مدينة تلمسان، فأخرجوا ممثل الدولة محمد بن سليمان إلى أن ظهر الأمير يعلى بن محمد اليفرني، واسترجع مواطنه وأسست قاعدة جديدة وسماها "إيكجان

---

[1] **غانية:** نسبة إلى غانه، وبنو غانية هم الثائرين على الموحدين بعد زوال أمر المرابطين في الأندلس، وتورة بنو غانية هي من أخطر التورات التي شهدها المغرب الإسلامي، أثناء الحكم الموحدي، ضهرت في أواخر القرن السادس الهجري، للمزيد ينضر ابن الأبار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بإبن الأبار: **الحلة السراء** ، تحقيق ، حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ج2، ط1 1963، ط21985ص، 205، و أبو بكر محمد لجوان: **تاريخ إفريقيا السياسي والحضاري**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2014، ص213

[2] المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن**، ص456.

[3] **زناتة:** من قبائل البتر البربرية، أصل اللفضة من صيغة جانا، التي هي إسم الجبل وهو جانا بن يحي بن صولات بن روماك ، إرتادت القبائل جهات طرابلس، وجبل الأوراس والزاب، وتنقسم لعدة فروع بنو مرين، بنو عبد الواد ، بنو توجين، أنضر، عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق ، ج7، ص10، 11 وأبو اسحاق ابراهيم لاسط قري:**المسالك والممالك**، تح، جابو عبد العالي، ومحمد شفيق غربال، دار العلم، القاهرة، دط، 1961 ، ص36

[4] أبو القاسم الزياني (1147-1249هـ-1734-1833م): **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً**، تح: عبد الكريم فيلالي، دار النشر والمعرفة، الرباط، 1991، ص145.

[5] رابح بونار: **المغرب الغربي تاريخه وحضارته**، دار الهدى للنشر، الجزائر ، ص50

[6] نفسه، ص558.

قرب مدينة معسكر[1]، لكن بعد تحالف بني حزر مع الشيعة وأرسلوا قائدهم جوهر العقبي، وقضى على هذه الدولة وخرب إيكجان، وقتل يعلى إلا أن قضى الشيعة على مغراوة سنة 360هـ 971م[2].

تلمسان في عهد المرابطين:

يوسف بن تاشفين كان قد احتل مدينة تلمسان، لما اشتدت الحرب بين الناصر الحمادي ملك بجاية، وإبن عمه تميم ملك تونس، والمرابطين هم من وضعوا النواة الأولى للمدينة، وأضافوا إليها تاكرارت،[3] فوصل نفودهم إلى مدينة الجزائر، شهدت تلمسان في عهد المرابطين إستقرارا سياسيا وإجتماعيا، ليس له مثيل، شيدوا القصور، وبنو الجامع الأعظم[4]، الذي أصبح من مفاخر المدينة[5].

فنجد أن من أشهر ولاتهم :

محمد بن تينعمر، الذي تولى حكمها سنة 475هـ 183م وأخوه تاشفين بن تينعمر والتي حدثت بينه وبين الحماديين فتنة، عزل بسببها عن تلمسان سنة 497هـ 1104م[6].

القائد مزدلي تولى تلمسان سنة 497هـ 1104م[7].

تلمسان في عهد بنو زيان:

---

[1] المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن** ، 558.

[2] نفسه، ص558.

[3] **تاكرارت:** تاجرارت، تاقرارت وهو الاسم القديم لمدينة تلمسان، وهو إسم المدينة التي قد بناها يوسف بن تاشفين، غربي أكادير أنظر: محمد بن عبد الله التنسي:المصدر السابق، ص285

[4] **المسجد الأعظم:** أنشأه يوسف بن تاشفين سنة 1136م، وهو من آثار المرابطين بتلمسان أنظرمحمد العربي حرز الله، **تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2011 ، ص386

[5] المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن** ص562.

[6] رابح بونار:المرجع السابق ، ص263.

[7] نفسه، ص263

عمل بنو زيان بالاعتناء بمدينة تلمسان، جلبو لها الحرفيين، والصناع، والعلماء، من كل مكان، وخاصة من الأندلس، فقاموا ببناء القصور والمنازل، وتهيئة البساتين[1]، فشقو لها الأنهار والقنوات ووفرو فيها المياه،كما اهتمو أيضا بالعلوم، بكل أنواعها، وساهموا في الحركة التقافية والفكرية[2].

وهي مؤلفة من مدينتين، مدينة أقادير القديمة، ومدينة تاجرارت الحديثة، ولها خمسة أبواب[3].

ـــباب العقبة شرقا.

ـــباب الحلوي وباب القرمدين شمالا.

ـــوباب كشوط غربا.

ـــباب الحياد.

«تلمسان مدينة المغرب الأوسط، ومتوسطة قبائل البربر، ومقصد الآفاق، وهي من أعز معاقل المغرب وأحسن أمصاره»[4]، ذامت هذه الدولة حوالي 327 سنة، من سنة 637هـ1240م إلى 956هـ 1549م.[5]، فكانوا تابعين إلى دولة الأدارسة، والمرابطون، ثم الموحدون.

المهدي البوعبدلي لم يركز كثيراً على الجانب السياسي لهذه الدولة، فغاص في جانبها الثقافي لأن الدولة الزيانية اشتهرت بالعلم والعلماء، فكان العلم يطغى على السياسة، رغم ما كانت تعانيه من هجمات واعتداءات من قِبل جيرانها، ومن المدن التي إهتم بها المهدي البوعبدلي نجد مدينة تنس، وقد خصها بعنوان تحت إسم ا"**لعواصم الثقافية في الجزائر(تنس)**" وقد ركز على جانبها السياسي[6].

---

(1) عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 190

(2) رابح بونار : المرجع السابق، ص436

(3) مبارك الميلي: المرجع السابق ، ص436

(4) أحمد موساوي : **الأمير الامازيغي أبو حمو موسي التاني رحلة السلطان رحلة الشعر**، مجلة الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ماي 2008 ، ص86.

(5) المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن**، المرجع السابق، ص565.

(6) المهدي البوعبدلي: **العواصم الثقافية في الجزائر (تنس)**، وتيقة ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي، شهادات ووثائق، إعداد عبد الرحمان دويب، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، ص 175

تنس: مدينة قديمة، بناها الأفارقة، في منحدر جبل، على مسافة قريبة من البحر المتوسط، وكانت خاضعة لملك تلمسان، أسست من قبل التجار الأندلسيين، سنة 262هـ 876 مـ[1].

مرت مدينة تنس، عبر تاريخها على عدة تقلبات وتغيرات، تعرضت للاحتلال الإدريسي، تم الشيعي نهاية القرن الثالث الهجري[2]، كما تعرضت أيضا لعدة مؤامرات ضدها، من مغراوة وصنهاجة، إلا أن جاء بلكين بن زيري وقضى على سلطة مغراوة، ليستتحود عليها فيما بعد زيري بن عطية المراوي[3]، تم يوسف بن تاشفين كذلك قام باجتياح المذينتين تنس والجزائر [4].

تم يأتي فيما بعد الموحدون، خلفا للمرابطين، لتتولى عائلة منديل المغراوية الحكم في هذه المنطقة، وتؤسس مدينة مازونة[5].

على الرغم من أن عنوان الموضوع يشير بأنه ثقافي، إلا أنني وجدت أن المهدي البوعبدلي زكز كثيرا على الجانب السياسي لمدينة تنس ، وخصص له أكبر عدد من الصفحات مقارنة بالجانب الثقافي.

المبحث الثاني: جهوده في المجال الثقافي

قام المهدي البوعبدلي، بجهود كبيرة في مجال إبراز التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط، من خلال مواضيعه الهادفة والمتميزة، والتي كانت تسلط الضوء على جوانب مهمة من تاريخ هذه الفترة والتي تمثلت في مجموعة كبيرة من المقالات، والمداخلات، فكانت مواضيعه متعددت،[6] ثقافية وسياسية وفكرية عقائدية وحتى اجتماعية واقتصادية، في مختلف العصور والتي نشرت في مجلة الأصالة وملتقى الفكر الإسلامي وغيرها من المجلات، والذي يهمنا هو التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط، فقمنا

---

[1] الحسن بن محمد الوزان الفاسي: المصدر السابق ، ص35

[2] المهدي البوعبدلي : **الحياة الثقافية بالجزائر**، ص203

[3] المهدي البوعبدلي: **العواصم الثقافية في الجزائر (تنس)، ص، 177، 176**

[4] نفسه ، ص177

[5] نفسه، ص177

[6] بلبروات بن عتوا :المرجع السابق،ص296

باختيار نماذج من مقالاته والتي تركز على جوانب من الحياة الثقافية والفكرية في المغرب الأوسط لبعض الدول كالدولة الزيانية والمتمثلة في تلمسان ومدينة بجاية الحمادية ومدينة الجزائر.

تلمسان:

غالباً ما نجد البوعبدلي يركز على مدينة تلمسان وإعطائها حظاً وافر في دراسته من خلال التعريف بها وبعلمائها، وأدوارها في الميدان الفكري والثقافي، فقد خصها بمقال نشر في مجلة الأصالة بعنوان: "**أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ**"[1].

قام البوعبدلي بتسليط الضوء على أهم الأحداث، والخلافات الفكرية، بالإضافة إلى الإشارة إلى بعض أعلامها، فكثيراً ما يركز البوعبدلي على الأعلام الذين لا يكونون محل إهتمام الباحثين مثل: أبو عبد الله محمد بن خميس التلمساني، المتوفي بغرناطة سنة 708هـ1309م والذي يقول عنه أن حياته إكتنفها السر والغموض[2].

فتلمسان كانت تعج بالمذاهب المختلفة، كالصوفية، والمذهب المالكي، في عهد الأدارسة والمذهب الشيعي بتلمسان، كل هذه المذاهب أثارة ضجة كبيرة في الدولة، كالحملة التي قام بها فقهاء المالكية على المذهب الشيعي بالقيروان[3]، ثم تطرق البوعبدلي في هذا المقال إلى الصراع الطاحن بين فقهاء المالكية، ودولة الموحدين، وبين السلفيين والمتصوفة[4]، تم قام البوعبدلي أيضا بتقديم ترجمة لعالمين كبيرين، وهما أحمد المقري 986،م1041 هـ وإبن خميس التلمساني708هـ 309م مركزا على الأخير والدي سنقوم بالتعريف به في المبحث الأخير،ولم يكمل البوعبدلي ترجمته للمقري في هذا

---

(1) المهدي البوعبدلي: **أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ**، الأصالة، السنة الرابعة، رجب- شعبان 1395هـ/ جويلية –أوت 1975م، العدد26.

(2) المهدي البوعبدلي: **الحياة الثقافية بالجزائر**، جمع وإعداد: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ط1، ص209.

(3) نفسه ، ص 213

(4) نفسه ، ص 214

الموضوع وقال سأخصصها بدراسة أخرى[1]، وما يخص بترجمتهما فيطلق عليها بالجوانب المجهولة من حياتهما[2].

"مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ، نشأتها تطورها، آثارها"[3]:

من خلال هذا المقال وضح البوعبدلي جانباً هاماً من هذا التاريخ فتحدث فيه عن المدارس وخزائن الكتب، أما عن الثقافة فتحدث البوعبدلي كيف كانت في عهدها الأول كتعليم القرآن والتفسير، ومركزها الأول المسجد[4].

المدارس: عُرف ملوك بني عبد الواد بجهودهم المستمرة في خدمة العلم والعلماء، من خلال تشجيعهم للعلماء، والفقهاء، والأدباء[5]، ومن بين أهم المدارس نجد

1مدرسة إبني الإمام: والتي بناها أبو حمو موسى الزياني المتوفي سنة 718هـ 1318م، وقد اشتهر بتمكنهما من الفقه المالكي وهما أبو زيد عبد الرحمان وأبو موسى ولد أمحمد بن عبد الله بن الإمام، فاشتهرت هذه المدرسة باسمهما[6].فشهد التعليم في العهد الزياني تطورا كبيرا وهذا راجع للعلاقة التي كانت تجمع سلاطين الدولة وملوك الأندلس[7].

---

[1] المهدي البوعبدلي: **الحياة الثقافية بالجزائر**، ص224

[2] نفسه، ص212

[3] المهدي البوعبدلي: **مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ ونشأتها تطورها آثارها**، الأصالة، وزارة الشؤون الدينية والتعليم الاصلي، العدد7، السنة الثانية، صفر- ربيع الأول 1392هـ/ مارس 1 أفريل 1972م، ص5

[4] المهدي البوعبدلي:**الحياة الثقافية بالجزائر**، ص11

[5] محمد طمار: الروابط التقافية ، ص 236-233

[6] محمد العربي حرز الله: المرجع السابق، ص213.

[7] نفسه ، ص210

2المدرسة التاشفينية: ترجع إلى مؤسسها أبى تاشفين الأول بالقرب من المسجد الأعظم، ومن مدرسيها أبي موسى المشدالي وأبي عثمان العقباني[1] في عهد أبي حمو موسى الثاني الذي قال فيه الامير أبو زكريا يحي بن يغمراسن «بعقب إبني هذا تحيا دولة بني عبد الواد»[2].

3المدرسة اليعقوبية: أسسها أبو حمو موسى الثاني الزيانيّ سنة 765هـ 1364م،وهي قاعدة علمية معرفية، كانت أسبق وجوداً وتأثيراً[3]. ومن أشهر المدرسين بها ،الفقيه أبا عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني،فكانت هده المدرسة فقد ساهم أبو حمو في تدعيم هده المدرسة بكل الطرق والوسائل[4]،

4مدرسة العباد: وهي ثالث مدرسة في تلمسان، أنشأها أبو الحسن المريني، سنة 748هـ 1347م، وعرفت بمدرسة سيدي بومدين، وما يميز هذه المدرسة عن بقية المدارس كونها متعددة المهام والأدوار[5]، فهي دات طابع اجتماعي وعلمي، تدرس فيها مختلف العلوم الفقهية والدينية وغيرها من العلوم الأحرى، فكانت روعة في جمالها المعماري والهندسي.[6]

5المدرسة العنانية: أنشأها ابن مؤسس مدرسة العباد السلطان أبو عنان بن أبي الحسن المريني[7]،بنيت سنة 754 هـ 1353م، بالقرب من مسجد سيدي الحلوي،

هذه بعض المدارس المشهورة بتلمسان التي أشار إليها البوعبدلي.

---

(1) صابرة خطيق: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر، الجزائر، د ت، ط1، 2011م، ص351.

(2) محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح تع، محمود أغا بوعياد ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011، ص 160.

(3) سعد عيادي: **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي**، بن مرابط، الجزائر، د ت، ط1، 1432هـ/2011م، ص293.

(4) عزى بوخالفة: **تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري**، دار السبيل للنشر والتوزيع، ، الجزائر، دط، 2011، ص196

(5) سعد عيادي: المرجع السابق، ص301

(6) نفسه، ص 203، 302

(7)عزى بوخالفة : المرجع السابق، ص 194، 195، 196.

ثم تطرق البوعبدلي إلى مدينة طبنة، وما أنجبته من علماء، كالنعمان ابن المندر وعلي إبن الصبار، ثم تطرق إلى الدولتان الرستمية والادرسية، واهتمامهما بالعلم، ثم ذكر الدولة العبيدية الفاطمية بعد قضائها على الدولة الرستمية[1].

إلا أن هذه الدولة الشيعية لم تدم كثيراً ورفض مذهبها الشيعي،[2] من قبل فقهاء إفريقية، وهنا ظهرت المناظرات، بين الفرقتين فأفحمهم المالكية بالحجج والبراهين[3]، فكان الخاسر هم الشيعة، إلا أن الدولة الفاطمية كان لها الفضل في نشر العلوم والفنون، ثم ذكر أيضاً بني زيري الحمادية، فهي أعظم عاصمة علمية وإقتصادية، ثم بجاية وما كان لها من علوم[4]، والحديث أيضاً عن المرابطين وفقهائهم ودورهم في المجال الثقافي.

بجاية:

تطرق البوعبدلي إلى بجاية، ومكانتها الثقافية، من خلال هذا الموضوع، الذي كان بعنوان: "**مساهمة بجاية الحمادية في الحضارة والفكر الإسلامي العالميين، أسباب وآثار إنحطاطها** [5]."

بعد سقوط بعض العواصم العلمية بالأندلس وانحلال الدولة الأموية، لجأ الكثير من العلماء إلى بجاية، وبذلك أصبحت مركزاً ثقافياً هاما[6]، حيث استمرت الثقافة الإفريقية الأندلسية والجامع الأعظم ببجاية الذي كان قبلةً للعلماء، فبلغت بجاية شأناً عظيماً ومن أشهر علمائها أبي مدين

---

(1) المهدي البوعبدلي: **مراكز الثقافة وخزائن الكتب**، ص07.

(2) **الشيعة:** هم فرقة علي بن أبي طالب ، وأتباعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم معروفون بإنقطاعهم إليه والقول بإمامته : ينظر ناصر بن عبد الله القفاري : **أصول مذهب الشيعة الأمامي الإثنا عشرية عرض ونقد**، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط2 ، 1994 ، مج 1، ص40

(3) المهدي البوعبدلي: **مراكز الثقافة وخزائن الكتب**، ص09

(4) نفسه، ص10.

(5) المهدي البوعبدلي: **مساهمة بجاية الحمادية في الحضارة والفكر الإسلاميين والعالميين أسباب وآثار انحطاطها**، ملتقى الفكر الإسلامي الثامن ببجاية، من 01-12 ربيع الأول 1394هـ الموافق لـ 25 مارس -05 أبريل 1974م.

(6) المهدي البوعبدلي: **الحياة الثقافية بالجزائر**، ص233.

شعيب دفين تلمسان، وعبد الحق الإشبيلي دفين بجاية، وغيرهم، وهم كثر إلى أن جاءت ثورة بن غانية والتي كانت من أسباب إنحطاطها وحضارتها، لكن عهد الحفصيين لم يكن مستقراً بالنسبة للحياة الثقافية[1].

العلوم الدينية في المغرب الأوسط:

وهو جانب هام وهو جزء من التاريخ الثقافي، وقد خصه بمقال أيضاً تحت عنوان "**اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات في القديم والحديث**"[2].

ظهر نشاط دراسات الفقه والحديث والتفسير وغيرها في المغرب الأوسط بصورة رائعة، وقد كان غالب الفقهاء يدرسون الفقه، والحديث، والتفسير، ومنهم من نبغ في القراءات، كأبي القاسم البسكري المتوفى سنة 465هـ 1073م، وقد تخصص في علم القراءات والنحو والكلام، وأيضاً في الفقه نجد يوسف الورتلاني توفي سنة 500هـ 1107م، وكان علامة في الفقه والتفسير، وله تآليف مثل تفسير القرآن.

ابن النحو، المتوفى سنة 513هـ 1119م، نبغ في الفقه أيضا ونكتشف من خلال آثارهم إلى أين وصل إليه علماؤنا السابقون في علوم الفقه والتفسير والحديث والقراءات وغيرها[3].

ومن أبرز علماء تلمسان في الفقه نجد، أبا العباس الونشريسي، وله تأليف المعيار للفتاوى.

ومن أبرز علماء تلمسان في الحديث نجد أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي، منها شرح مختصر خليل، كما إهتم بعلم الحديث أيضا[4]تعتبر الدولة الزيانية من بين الدول التي إتبعت سياسة مشجعة للعلوم بنوعيها، العقلية و النقلية[5].

---

[1] المهدي البوعبدلي: **الحياة الثقافية بالجزائر** ،ص245، 246.

[2] المهدي البوعبدلي: **اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات في القديم والحديث**، ملتقى القرآن الكريم محاضرات ومناقشات ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر ، من 02 إلى 08 ذو القعدة، 1401هـ، 01-07 سبتمبر 1981 ج1.ص147

[3] رابح بونار: المرجع السابق، ص281، 282.

[4] مختار حساني: **الأحوال الاقتصادية والثقافية**، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007م، ، ص213، 214.

[5] إبن خلدون : **العبر ، ج 6**، ص 226

ذكر البوعبدلي مجموعة من التآليف، ومن إشتهر بعلم القراءات منظومة الإمام أبي محمد قاسم الشاطبي الأندلسي، 538هـ 1144م-590هـ 1194م وأسماها حرز الأماني، ووجه التهاني، وكتاب إنشاد الشريد، لمقرئ بلاد المغرب العربي محمد المكناسي[1].

جهوده في المخطوط:

التعريف بالمخطوطات:

إن أهم مصدر لدى البوعبدلي في أعماله التاريخية هو المخطوط، فهي مادة مصدرية أولية[2]، فهو دائماً ما نجده يحيل ويوجه القراء والباحثين إلى الإطلاع على المصادر واعتمادها، وهي كثيرة ولا يمكن الإحاطة بها كلها، وغالبا ما يتطرق إلى هذه الكتب والمخطوطات أثناء تحقيقه أو تأليفه ويقوم بذكرها في المتن،[3] وحتى أثناء إلقائه المحاضرات، فعمل البوعبدلي عملاً جباراً في مجال التعريف بالمخطوطات الهامة في تاريخ المغرب الأوسط، وكانت عناوين مواضيعه تحمل عدة عبارات، وأغلب هذه المخطوطات نادرة و يعتريها الغموض.

- التعريف بكتاب
- "أضواء على كتاب".
- دراسة كتاب[4].
- مقدمة تحقيق كلها تحمل معنى واحد وهي التعريف بالمخطوط، ومن أهم هذه الكتب والمخطوطات نجد:

التعريف بكتاب التعريف البسيط في أخبار تمنطيط، لمحمد ابن الحاج عبد الرحيم[5]

---

[1] المهدي البوعبدلي: **اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات في القديم والحديث**، ج1، . ص 148. 149.

[2] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص290

(3) بلبروات بن عتو: المرجع السابق نفسه، ص293

[4] نفسه، ص290

[5] المهدي البوعبدلي: **التعريف بالكتب والمخطوطات**، إعداد وتقديم: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ط1، ص149

التعريف بكتاب منشور الهداية، في كشف من ادعى العلم والولاية[1].

قام بالتعريف به وما احتواه من أخبار، عن تمنطيط وعن علماء توات[2].

وقال البوعبدلي أنه تحصل عليه من قبل شيخ زاوية أدرار، محمد بلكبير[3] — رحمه الله–[4].

مقدمة تحقيق كتاب منشور الهداية في كشف من إدعى العلم والولاية.

قام البوعبدلي بتسليط الضوء على مقدمة تحقيق الكتاب، كما قام أيضا بالتعريف بإبن الفكون وأسرته، [5]وذكر الدواعي التي جعلت من ابن الفكون يقوم بتأليفه للكتاب، من بينها تنكر العباد ومناكرهم[6] فجاء به ليزيل هذا الغطاء[7].

- أضواء على كتاب شرح الفريد، في تقييد الشريد، وتوصي الوسيد[8].

قام بالتعريف بصاحب المنظومة وتاريخها اللذان كانا من أبرز علماء عصرهما وشاركا في الثورة الثقافية[9].

---

(1) المهدي البوعبدلي:**عبد الكريم الفكون القسنطيني 988 1073 والتعريف بكتاب منشور الهداية ففي كشف حال من إدعى العلم والولاية**، مجلة الاصالة ، مطبعة البعث، قسنطينة، العدد 51 ، السنة السادسة دو القعدة، 1397هـ نوفمبر، 1977م ، ص14

(2) **توات**: منهم من يقول أن أصلها عربي محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكراوي التمنطيطي، والشيخ مولاي أحمد الطاهري الأدريسي، فالأول يرى أنها لاتوات، والثاني من واتي يعني تواتي للعبادة. للمزيد ينظر: عبد الله كروم: **الرحلات بإقليم توات دراسة تاريخية أدبية للرحلات المخطوطة بخزائن توات**، دار حلب للنشر، الجزائر، 2007، د ط، ص21.

(3) **محمد بلكبير**:هو الشيخ سيدي محمد بن سيدي محمد عبدالله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن داود بن أبن محمد أحمد بن محمد بن عبد الله بن السلطان ولد ببلدة الغمارة قرية من قرى بودة الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة أدرار سنة 1330هـ1911م من أسرة شريفة مشهور بالعلم والكرم تنحدر من سلالة سينا عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه للمزيد:ينضر مولاي التهامي غيتاوي: **الضوء المستنير في معرفة الشيخ سيدي محمد بن الكبير**، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2002 ص10 .

(4) المهدي البوعبدلي : **التعريف بالكتب والمخطوطات**، ص149.

(5)نفسه ،ص 39 ،43

(6) نفسه، ص45.

(7) نفسه، ص45

(8) نفسه، ص 27

(9) نفسه، ص32، 34، 35.

- مقدمة كتاب "سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول" تأليف الفقيه المنعم الشيخ عبد الله حشلاف، يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من علماء المغرب الأوسط وأنسابهم[1]، وقد اطلعت عليه وإعتمدته في نسب البوعبدلي.

المبحث الثالث: تراجم الرجال

لا تكاد تخلو مواضيع المهدي البوعبدلي من ذكر العلماء والصلحاء، وخاصة في مواضيعه الثقافية يقوم بذكرهم حتى وإن كان موضوعه لا يستوجب منه ذكر هؤلاء العلماء، فكثيراً ما نجده يوجه ويأمر بضرورة إزالة الغطاء عن الكثير من علماء المغرب الأوسط، فلو جئنا وعددنا العلماء الذين ذكرهم سواءً في محاضراته، أو في تآليفه، أو في تحقيقاته، لما أحصيناهم فهم كثيرون وفي مختلف الفنون، ومن مختلف النواحي، في الفقه الأدب الفلسفة، وغيرها من العلوم وقد ركزت على أهم الشخصيات التي درسها البوعبدلي ومن بينها:

في الأدب: أبو عبد الله محمد بن خميس التلمساني، (650-708هـ/1253-1309م)[2]: الشاعر، والفيلسوف، من مدينة تلمسان، ولد سنة 650هـ 1252م كان زاهدا شاعرا أديبا، حسن وجميل الهيأة سليم الصدر[3]، قليل التصنع، بعيد عن الرياء، توفي سنة 708هـ 1309م[4]. فهو من الشخصيات التي جلبت اهتمام البوعبدلي رغبة منه في إحياء ثراته، فقدم له ترجمة وذكر آثاره وفضله على تلمسان، وقدم بعض المؤلفات التي تحدثت عنه، إلا أنه قال "لم يصلوا إلى أهدافهم" يقصد بها الباحثين[5].

---

[1] المهدي البوعبدلي : **التعريف بالكتب والمخطوطات** ، ص91

[2] المهدي البوعبدلي: **أبو عبد الله محمد بن خميس التلمساني**، الأصالة، رمضان- شوال 1397هـ/ سبتمبر- أكتوبر 1977م، السنة السادسة، ص02.

[3] لسان الدين الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة لدي الوزارتين** ، تح ، محمد عبد الله عنان مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 1، 1974، مجلد 2، ، ص 528.

[4] أبي القاسم محمد الحنفاوي بن الشيخ بن أبي القاسم التريسي ابن سيدي ابراهيم العول(1269-1360هـ)-(1852-1942م): **تعريف الخلف برجال السلف** ، تح، خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، ط خ، 2015، ج3، ص1067.

[5] المهدي بوعبدلي : **أبوعبد الله محمد بن خميس التلمساني** ، ص02.

فأحال إلى مجموعة من المصادر، التي كتبت عنه وما تميز به البوعبدلي أنه دائماً ما يذكر المصادر والمراجع التي ترجمت للشخصية، التي يقوم بدراستها وبهذه الطريقة يسهل على الباحثين العودة إليها، أما فيما يخص بن خميس، فيصفه البوعبدلي بالعبقري، ومن قادة الفكر الذين يمتازون بالشجاعة الأدبية[1]. فخرج من تلمسان مظلوماً قاصداً غرناطة[2].

ومن قصائده حول تلمسان يقول:

تلمسان لو أن الزمان بها يسخوا مني النفس لأدار السلام ولا الكرخ[3]

فها هو البوعبدلي في أحد محاضراته يوجه رسالة إلى أهالي تلمسان قال لهم فيها «**وعارٌ على مدينة تلمسان، أن لا تحتفظ من آثار أبي خميس إلا باسمه، الذي أطلقته على أحد شوارعها ولو لم يترك من آثاره إلا قصيدته الخالدة، التي أحيا فيها معالمها، لكان ذلك شافعاً لاهتمامها بتاريخ حياته، وتخصص على الأقل أسبوع ثقافي لإحياء آثاره**»[4].

عبد الحق الإشبيلي: الذي كان أديباً، وشاعراً، له عدة تآليف منها كتاب الأحكام الكبرى.

ومن علماء المغرب الأوسط الذين خصهم البوعبدلي بمواضيع مستقلة نجد الإمام **أحمد بن يحي الونشريسي**:[5].

الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد ابن علي الونشريسي، أصله من تلمسان،أخد عن شيوخ تلمسان، وتخرج عليه مجموعة من الفقهاء، كالفقيه أبي عباد إبن مليح

---

[1] المهدي بوعبدلي : **أبوعبد الله محمد بن خميس التلمساني** ، ص09، 10.

[2] نفسه، ص10.

[3] رابح بونار: المرجع السابق، ص 437.

[4] المهدي البوعبدلي : **التعريف بالكتب والمخطوطات**، ص167.

[5] المهدي البوعبدلي: **الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الإمام أحمد بن يحي الونشريسي**، الأصالة، جامعة الكويت، العدد83، 84، 1979م، ص12.

اللمطي[1]، فهو صاحب تأليف المعيار له عدة فتاوى وله تعليق على مختصر ابن الحاجب حامل لواء المذهب المالكي[2] كان من الفصحاء، والبارعين في التدريس، وخاصة في الفقه فكان من المساهين في كل الفنون العلمية[3]، توفي في صفر **914هـ1508مـ** [4].

قام البوعبدلي بذكر خصاله، وآثاره الحسنة، بحيث نجد البوعبدلي قد ركز على الجوانب المجهولة من حياته، وأهم هذه الجوانب كما يقول: هو إكتشاف وثيقة كتبها في تلمسان، قبل نكبته بثلاثة سنوات، وهو عبارة عن تقريض تأليف أستاذه أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي "الدرر المكنونة في نوازل مازونة"، وهي التي ركز عليها البوعبدلي، في ترجمته لهذا العلامة[5].

من خلال عنوان الموضوع وما تضمنه، لاحضت بأن البوعبدلي قدم إضافة لترجمة الونشريسي، فله الفضل في ذلك.

وأيضا من الشخصيات التي أتارث اهتمام البوعبدلي شخصية

عبد المؤمن بن علي:عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان أبو محمد الكومي[6]، ولد عبد المؤمن بن علي آخر سنة **487**هـ، بقرية أولاد عبد الله، ببني عابد، قرب مدينة هنين[7]، فهو مؤسس الدولة الموحدية المؤمنية في المغرب وإفريقية وتونس، قام بفتوحات كبيرة، يشهدها التاريخ كان رجلا حازما، وشجاعا، وعاقلا[8]، فكان عبد المؤمن بن علي هو الدماغ المدبر في الدولة وهو صاحب التدبير والتخطيط فيها[9]، ومن بين الفتوحات التي قام بها هي إخضاع المغرب الأوسط

---

[1] أبي القاسم محمد الحنفاوي بن الشيخ بن أبي القاسم التريسي ابن سيدي ابراهيم العول:المصدر السابق، ج2، ص 558م

[2]، المهدي البوعبدلي: **الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الإمام أحمد بن يحي الونشريسي** ، ص19.

[3] محمد بن مريم التلمساني:**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، منشورات السهل، الجزائر، دط، 2009، ص80

[4] محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ، القاهرة، 1349، ص275

[5] المهدي البوعبدلي : **الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الإمام أحمد بن يحي الونشريسي**، ، ص25، 26.

[6] خير الدين الزركلي: **الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار الملايين، بيروت، ط15، 2002، ج4، ص170

[7] المهدي البوعبدلي: **قسم التراجم**، ص171

[8] خير الدين الزركلي: المصر السابق، ص170

[9] المهدي البوعبدلي: **قسم التراجم**، ص173

والأقصى، وفتح كل من المهدية، وطرابلس،كما إستولى أيضا على إشبيلية، وقرطبة، **وغرناطة** والجزائر[1]، فكانت وفاته سنة 558هـ 1163م ليتولى خلافته إبنه أبو يعقوب يوسف، ثم يعقوب المنصور[2].

ومن بين الأعلام الذين ركز عليهم البوعبدلي، أعلام مدينة زواوة، وقد خصهم بمقال نشر بمجلة الأصالة تحت عنوان "**تراجم بعض مشاهير علماء زواوة والقبائل الصغرى والكبرى**" [3].

قام البوعبدلي بإعطاء صورة عن بعض أشهر العلماء الذين أشتهروا بالخارج، مركزاً على زواوة في مختلف العلوم، الفقه، والإفتاء، والأدب، وغيرها ومن بين هؤلاء نجد:

- محمد بن أبي قاسم المشدالي: صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة، وصاحب المعيار، وله عدة تآليف وفتاوى، أشتهر بالعلم، توفي سنة 866هـ 1462م[4].وكانت له شهرة كبيرة[5]
- أبو العباس الزواوي: من أشهر العلماء، كان ملازماً لمجلس أبي الحسن الكريني له تصانيف في القراءات والعربية النظم[6].
- عيسى بن أحمد الهندسي البجائي يعرف بابن الشاض من كبار الفقهاء له في الإفتاء[7].
- الحسن الورتلاني: صاحب الرحلة 1125-1193من بيت علم، ذهب إلى الحج ودون رحلته سنة 1179هـ. **1766**م
- محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتي الزواوي البجائي، الفقيه، الحافظ، تولى القضاء في بجاية، توفي سنة 750هـ **1349**م-[8].

---

(1) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ص170

(2) المهدي البوعبدلي: **قسم التراجم**، ص173

(3) المهدي البوعبدلي: **تراجم بعض مشاهير علماء زواوة**، الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البحث، قسنطينة، السنة الثالثة، العدد14-15، 1 جمادى- 2 رجب 1393هـ/ ماي – جوان- جويلية – أوت 1973م، ص269.

(4)المهدي البوعبدلي: **تراجم بعض مشاهير علماء زواوة** ، ص270.

(5) المهدي البوعبدلي:**قسم التراجم،ص281**

(6) نفسه، ص274.

(7) أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الدباج**، تح، علي عمر، المكتبة التقافية للنشر القاهرة، ط1، مج1، 2004

(8) المهدي البوعبدلي: **تراجم بعض مشاهير علماء زواوة**، ص271.

- محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي فقيها وعالما قدم لتلمسان سنة ،340هـ كان أعجوبة الزمان[1].ولد ببجاية،عاصر العديد من العلماء،زار معضم البلدان العربية وأشهر في عصره،توفي سنة 860هـ[2]

- أحمد بن يحي بن حمود الورثلاني[3]:
- أحمد بن إدريس البجائي: له عدة تآليف من أكابر علماء بجاية[4].
- أبو موسى عمران بن موسى المشدالي. كان فقيها حافظا علامة ومحققا كبيرا ولد سنة سبعين وستمائة وتوفي سنة خمس أربعيت وستمائة[5].
- منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي: كان عالما وفقيها،ومفسرا ملأ بجاية علما، له تآليف وأجوبة في النوازل[6].

هذه بعض المشاهير الذين قدم المهدي البوعبدلي بعضاً من آثارهم ونبذة عن حياتهم وغالبيتهم اشتهروا بالفقه والعلوم الدينية وعلى إثر هذا يقول البوعبدلي: «وعلماء الدين هم الدين كانوا قادة الفكر»[7].

وعن الفقيه الحافظ مصطفى الرماصي الراشدي الجزائري يقول البوعبدلي رغم سمعته ورغم تآليفه الثمينة إلا أنه حظي بالإهمال والنسيان[8]، غالباً ما نجد البوعبدلي يعاتب الباحثين على عدم اهتمامهم بهؤلاء العلماء المنسيين.

---

(1) أحمد بابا التنبكتي: المرجع السابق ، ص225

(2) المهدي بوعبدلي: **قسم التراجم**، ص280

(3) المهدي البوعبدلي: **تراجم بعض مشاهير علماء زواوة**، ص274.

(4) نفسه ، ص272.

(5) أحمد بابا التمبكتي: المصدر السابق، مج، ص398

(6) نفسه ، ص 631 ، 731

(7) المهدي البوعبدلي : **الحياة الثقافية بالجزائر**، ص235.

(8) المهدي البوعبدلي : **قسم التراجم**، ص44.

ومن الأعلام الذين لقوا إهتمام البوعبدلي:

- أبو القاسم القالمي، كاتب الدولة الموحدية، قدم له ترجمة، والذي يصفه فيها بالعبقري في الدين، اعتمد في ترجمته على مصدران مهمان المعجب في تلخيص المغرب وكتاب عنوان الدراية لمؤلفيهما المراكشي، والثاني لأبي العباس أحمد الغبريني البجائي قاضي بجاية[1]، فغالباً ما يركز البوعبدلي على المصادر [2].

ومن علماء قسنطينة الذين نالوا الحظ عبد الكريم بن الفقون القسنطيني، صاحب كتاب منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية، ينحدر من أسرة علمية، أدبية، ودينية، شهيرة الجامع بين علم الظاهر والباطن، من مواليد سنة 988هـ 1580م، بقسنطينة توفي سنة 1073هـ 1663م شهيدا[3]،قسنطينة التي كانت عامرة بالعلماء والصلحاء، فقد حظي بعدة مؤلفات حوله، بدأ بشيخنا البوعبدلي الذي قدم له إضافة.

أضاف إليه مؤلفه منشور الهداية، وذكر الأغراض التي جعلت من الفكون يقوم بتأليف الكتاب [4]، ذاكراً [5] مجموعة من المصادر المهمة في تعريف العلماء وتاريخ المغرب بصفة عامة ويضيف إلى ذلك أهميتها وهذا ما يجعلنا نقدر مجهودات المهدي البوعبدلي لأنه لولا اطلاعه على هذه المصادر لما ذكر لنا أهميتها ومحتواها، فلا يكاد يذكر مصدر إلا ويتبعه بالأهمية، والمحتوى، فرحم الله شيخنا أبوالقاسم سعدالله فصدق حينما وصفه بالرجل الموسوعي..

إن اهتمامات البوعبدلي لا تقتصر على رجال الدين، والفقه، والفنون، بإختلافها بل أيضا له اهتمام بالأعلام، والشخصيات السياسية، بلقين بن زيري مؤسس مدينة الجزائر،

---

[1] خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج4ص90

[2] المهدي البوعبدلي : **قسم التراجم**، ، ص115.

[3] أبي القاسم محمد الحنفاوي بن الشيخ بن أبي القاسم التريسي ابن سيدي ابراهيم العول: المصدر السابق، ج2، ص657 – 658

[4] المهدي البوعبدلي : **قسم التراجم**، ص175، 176.

[5] نفسه، ص181.

مليانة، والمدية، فقد خصه بمقال أيضا تحت عنوان "**العيد الألفي للجزائر، المدية، ومليانة وحياة مؤسسها بلقين بن زيري**"[1]. قدم له ترجمة حول شخصيته وبيئته، هو بلكين بن زيري بن مناد بن منقوس البلكاني الصنهاجي، مؤسس الدولة الزيرية بالجزائر، اتستخلفه معز لدين الله الفاطمي على إفريقية سنة 362هـ 973مـ[2]، توفي سنة 373هـ/984م، قام بإصلاحات طيلة المدة التي حكمها، فقد خلد له التاريخ صفحات العظمة، والمجد، والخلود[3]،كان شجاعا، خاض حروبا عنيفة ضد زناتة، وحالفه الحظ فيها انتصر[4]، ثم خلفه المنصور وهو على قيد الحياة، ثم يأتي باديس بن المنصور ثم المعز بن باديس[5].

فكان عهده مليئا بالأحداث السياسية،كثورة صاحب الحمار، يزيد بن مخلد بن كيداد، وإنتصاره على قبيلة مغراوة، ومحاربته لبني حمدون وقتله، فكان دخوله للمغرب الأوسط سنة 362هـ 963م ماي 973 بجيشه، معتمدا على قبيلتي، كتامة، وصنهاجة، فكان له الفضل في تأسيس المدن الثلاث مدينة الجزائر والمدية ومليانة.[6]

---

(1) المهدي البوعبدلي: **العيد الألفي للجزائر والمدية ومليانة وحياة مؤسسها بلقين بن زيري**، ص349.

(2) نفسه ، ص349.

(3) نفسه، ص357.

(4) رابح بونار: المرجع السابق، ص208

(5)المهدي البوعبدلي: **العيد الألفي للجزائر والمدية ومليانة وحياة مؤسسها بلقين بن زيري** ، ص358، 359، 360.

رشيد بوريبية: **بلقين بن زيري**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، العدد الأول محرم، 1391هـ مارس 1971م ص 21 22، 2426 6

وكخاتمة لهذا الفصل يمكن أن نقول أن المهدي بوعبدلي،كان إهمامه منصبّ أكتر على التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط، إلا أن هذا لم يمنعه من الغوص في التاريخ السياسي، حتي وإن كان موضوعه ثقافيا.

التركيز على العلماء، فقد قام بإبراز وإزالة الغطاء على الكثير من أعلام المغرب الأوسط، الدين أهملهم الباحثين، في نظره، ولم يعطوهم القدر الكافي في دراساتهم التاريخية.

-التركيز على تاريخ المدن، حيت نالت العديد من مدن المغرب الأوسط حظا كبيرا من إهمامات البوعبدلي، ومن بين هذه المدن نجد:مدينة تلمسان، هران، المدية، بجاية، جزائر بني مزغنة، قسنطينة، مليانة، المسيلة، وبونة، مركزا على التاريخ الثقافي والسياسي، لهذه المدن كونها لعبت دورا بارزا في تاريخ المغرب الأوسط.

-التركيز على المصادر والوثائق الأصلية، في دراسته للتاريخ الثقافي والسياسي للمغرب الأوسط ،وخاصة عند ترجمته للأعلام، وتكون معلوماته مأخوذة في الغالب من المصدر.

-التركيز على التأريخ للأحداث بالهجري، ولا يقابلها بالتاريخ الميلادي،هذا ربما راجع لتكوينه الديني فهو رجل دين .

-إن غالبية كتابات البوعبدلي هي عبارة عن مواضيع شارك بها في ملتقيات وطنية، ومحلية أو تظاهرات علمية، وغالبية هذه المواضيع نشرت في مجلة الأصالة، وملتقى الفكر الإسلامي.

إن غالبية مواضيعه متميزة، وترقى لمستوى عالي جدا من حيت المحتوى، والمضمون، فهي تسلط الضوء على الجوانب المهمة من تاريخ المغرب الأوسط، والتي يغفل عليها جل الباحثين، والمؤرخين، ولا يعطونها الاهتمام الكافي، وهي مواضيع قابلة الاستزادة، والتعمق، والدراسة في المستقبل .

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكن أن نستخرج العديد من النتائج الرئيسية والتي هي حوصلة لهذا الموضوع وهي كالآتي:

يعتبر المهدي بوعبدلي من بين قيادات الفكر والنهضة، ومن الذين عملوا في مجال إحياء التراث التاريخي الخاص بالمغرب الأوسط.

– إن أهم الظروف والعوامل التي ساهمت في التأثير على شخصية المهدي بوعبدلي، وجعلت منه رجلا عالما ومثقفا ومؤرخا ،هو أنه تربى في وسط أسرة عريقة ، ومتأصلة محبة للعلم والعلماء، ومحافظة ،إستمد منها مبادئ دينه وتعاليم الإسلام، والأخلاق الحسنة.

– إن أول مدرسة استمد منها مبادئ العلوم هي زاوية أبيه، عبد الله بن عبد القادر، ببطيوة (أرزيو) حرص على تعليمه بها مند صغره، وقام بتحفيظه القرآن الكريم، وأنشأه نشأة دينية، فكان من بين الداعمين له طوال مشواره، ومسيرته، نحو طلب العلم.

–لم يكتفي المهدي البوعبدلي بالتعلم داخل وطنه فقط، بل شد الرحال إلى جامع الزيتونة بتونس، وهذا مايدل على أنه كانت لديه نضرة مستقبلية، مند صغره فجاء إختياره للزيتونة بدلا من جامع القرويين بفاس، والذي لا يقل أهمية عن بقية المعاهد العلمية بالمغرب، وهذا اختياره الشخصي.

–كانت تربطه علاقات حسنة بالعديد من الباحثين والمؤرخين، تمثلت في المراسلات، التي كان يجريها معهم فكان معظمها عبارة عن رسائل إطمئنان وتهاني، أوطلبات من أجل حضور ندوات أو ملتقيات ،أو طلب لمؤلف، أو مخطوط، فكلها كانت تدور في مجال إحياء تاريخ المغرب الأوسط، فكانت تجمعه بهم رابطة العلم، والأخوة، وهدفهم واحد وهو التأريخ للمغرب الأوسط وإحياء معالمه.

المهدي بوعبدلي كان يسعى دوما إلى مصاحبة العلماء، ورجال الإصلاح، كابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي، إلى زهير الزاهري بتونس، فكانت له بصمات تاريخية أيضا مع كبار المؤرخين والباحثين، كأبي القاسم سعدالله، ويحي بوعزيز وغيرهم.

-تولى العديد من الوظائف داخل الوطن، قبل وبعد الاستقلال، الإفتاء، الإمامة، التدريس، كما ترأس أيضا عدة جمعيات وطنية ، بالإضافة إلى إسهاماته الوطنية، والمتمثلة في الوقوف بجانب جبهة التحرير في مطالبها ومساعيها.

-قام بدور كبير في مجال التأريخ للمغرب الأوسط، من خلال تأليفه لعدد من الكتب ومساهمته أيضا في تحقيق بعض المصادر المهمة في تاريخ المغرب الأوسط .

-تميز بمنهج خاص في معالجته للمواضيع، تمثلت في التنوع والإضافات و الإبداع والتجديد

-على الرغم من أن المهدي بوعبدلي ليس من الأكاديميين، وليس من الذين تخصصوا في مجال التاريخ إلا أنني وجدته قد تحدى جل الباحثين والمؤرخين في التاريخ، وإستطاع أن يضع نفسه في قائمة الكتاب المؤرخين لتاريخ المغرب الأوسط من خلال آثاره.

-كان من المداومين على حضور الملتقيات والتظاهرات العلمية، فكانت هي الوسيلة المتاحة والمفضلة له من أجل إبراز وإظهار ما بداخله من أفكار ومعلومات، وكل هذه الأفكار هي عبارة عن رسائل موجهة للباحثين والمؤرخين و للشباب، مفادها اهتموا بتاريخ وطنكم وأحيوا مجد أسلافكم، فكان التاريخ هو شغله الشاغل، أهدر فيه جهده وماله ووقته، فاستطاع بدلك أن يعطي صورة واضحة وحقيقية لتاريخ المغرب الأوسط، الثقافي والسياسي،واستطاع أيضا أن يقوم بالرد على مزاعم المستشرقين ومغالطاتهم، حول هذا التاريخ بالأدلة الدامغة الموثوقة والمأخودة من المصادر والوثائق الأصلية، والمتخصصة، في تاريخ المغرب الأوسط .

.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة للشيخ المهدي بوعبدلي[1]:

[1] عبد الرحمان دويب: المرجع السابق، ص112.

الملحق رقم (02): أبي عبد الله والد المهدي بوعبدلي عبد الله[1]:

[1] محمد بسكر: المرجع السابق، ص63.

الملحق رقم (03): الزاوية البوعبدلية (بطيوة) وهران[1]:

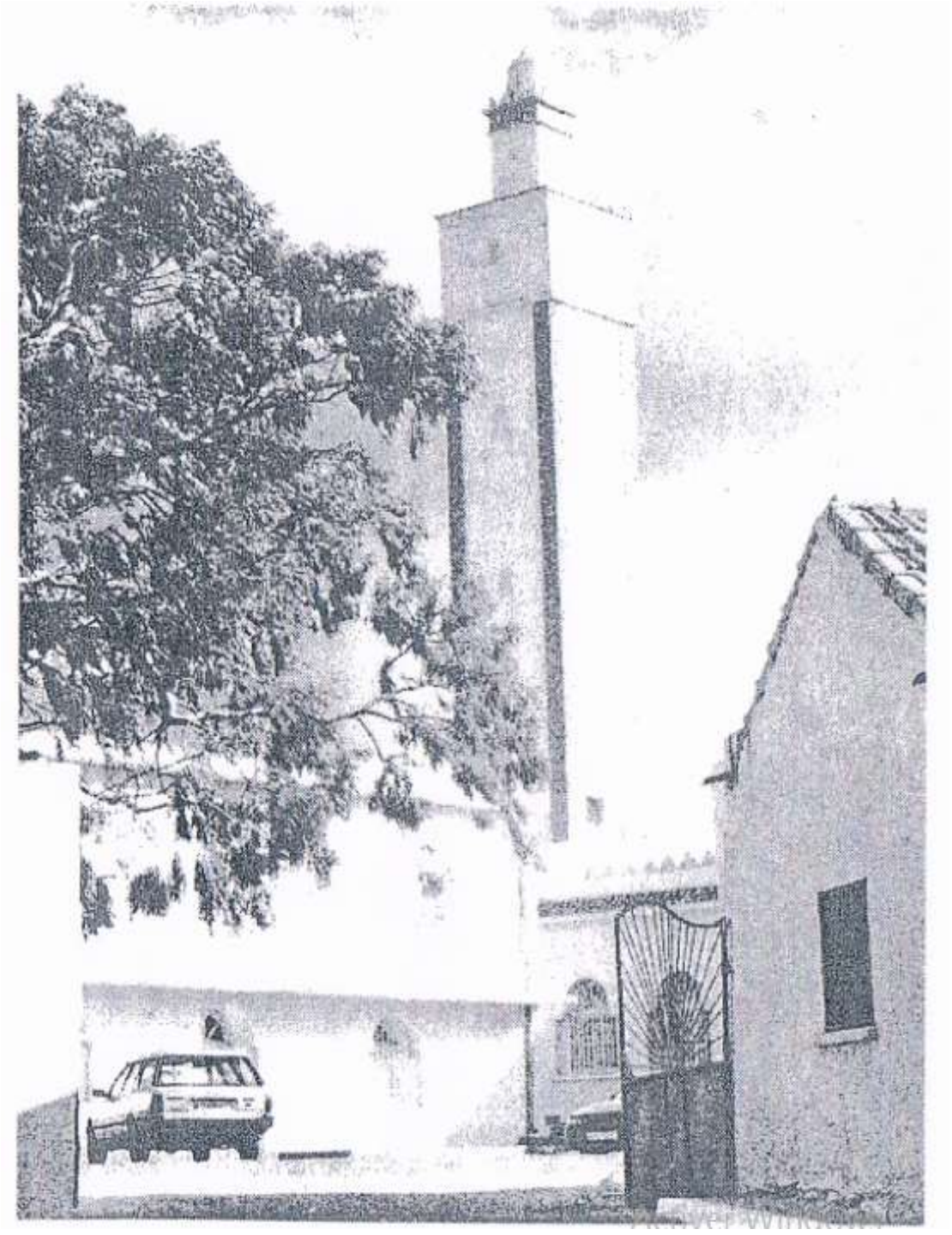

[1] عياض البوعبدلي: المصدر السابق، ص66

الملحق رقم (04): شهادة الدكتوراه الشرفية للمهدي بوعبدلي[1]:

جامعة وهران

شهادة الدكتوراه الشرفية

تقديرا للمجهودات التي بذلها

الأستاذ مهدي بوعبدلي

في سبيل العلم وتوسيع مجال معرفة التاريخ الثقافي

والاجتماعي والسياسي للجزائر منحه جامعة وهران رتبة

الدكتوراه الشرفية

يوم 15 جمادى الثاني 1419هـ

عميد جامعة وهران

[1] عبد الرحمان دويب: المرجع السابق، ص107.

الملحق رقم (05): الشيخ زهير الزاهري[1]:

[1] فوزي مصمودي: المرجع السابق، ص96.

الملحق رقم (06): صور لكتاب الجزائر في التاريخ الذي ألفه المهدي بوعبدلي رفقة ناصر الدين سعيدوني[1] :

[1] نصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص01.

الملحق رقم (07): صور لكتاب ثورة الشريف بوبغلة الذي ألفه المهدي بوعبدلي[1] :

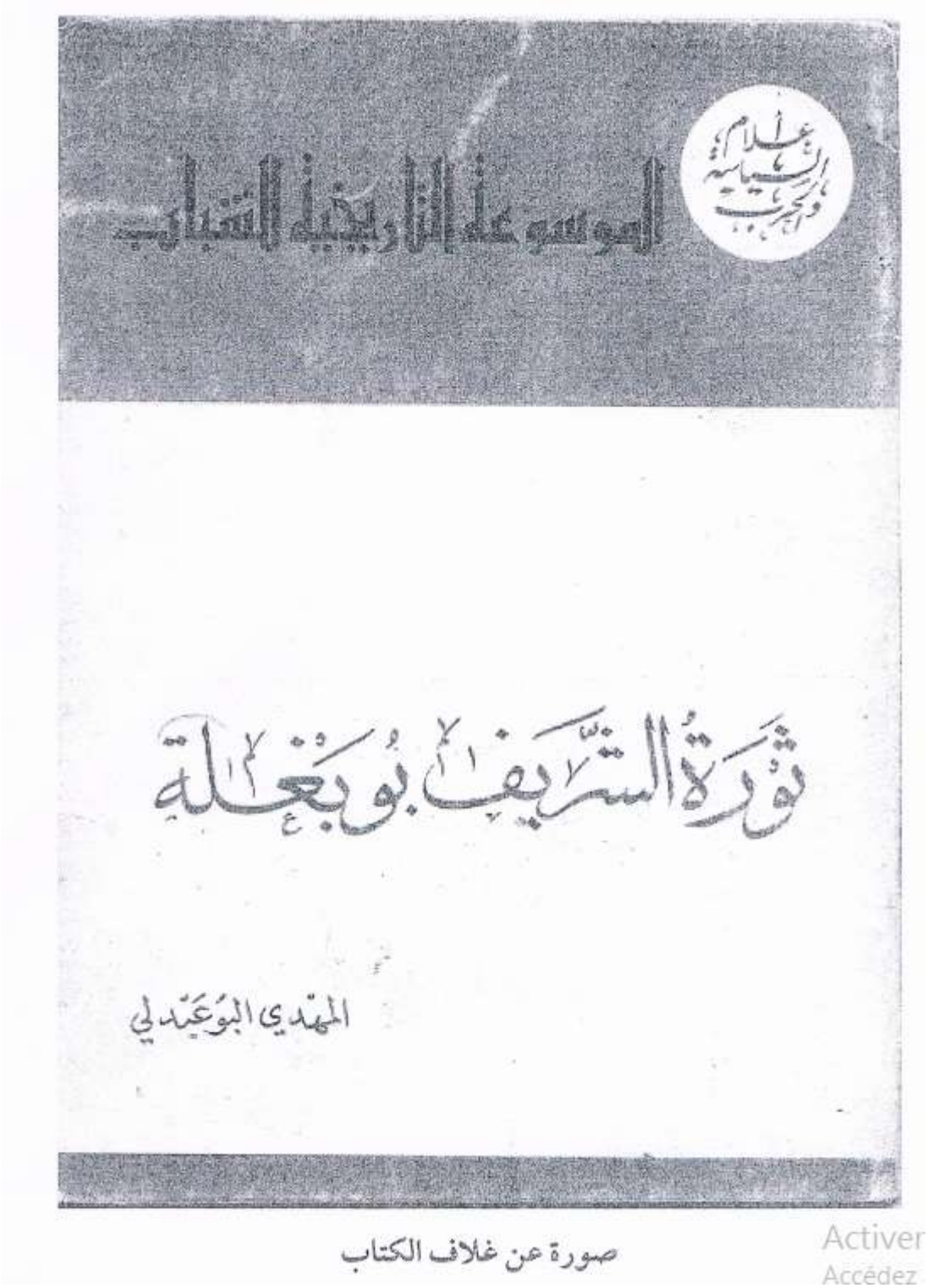

صورة عن غلاف الكتاب

Activer
Accédez

[1] المهدي بوعبدلي: ثورة الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل ، ص10.

الملحق رقم (08): الطبعة الأولى لكتاب الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني الذي نشر سنة 1973[1] :

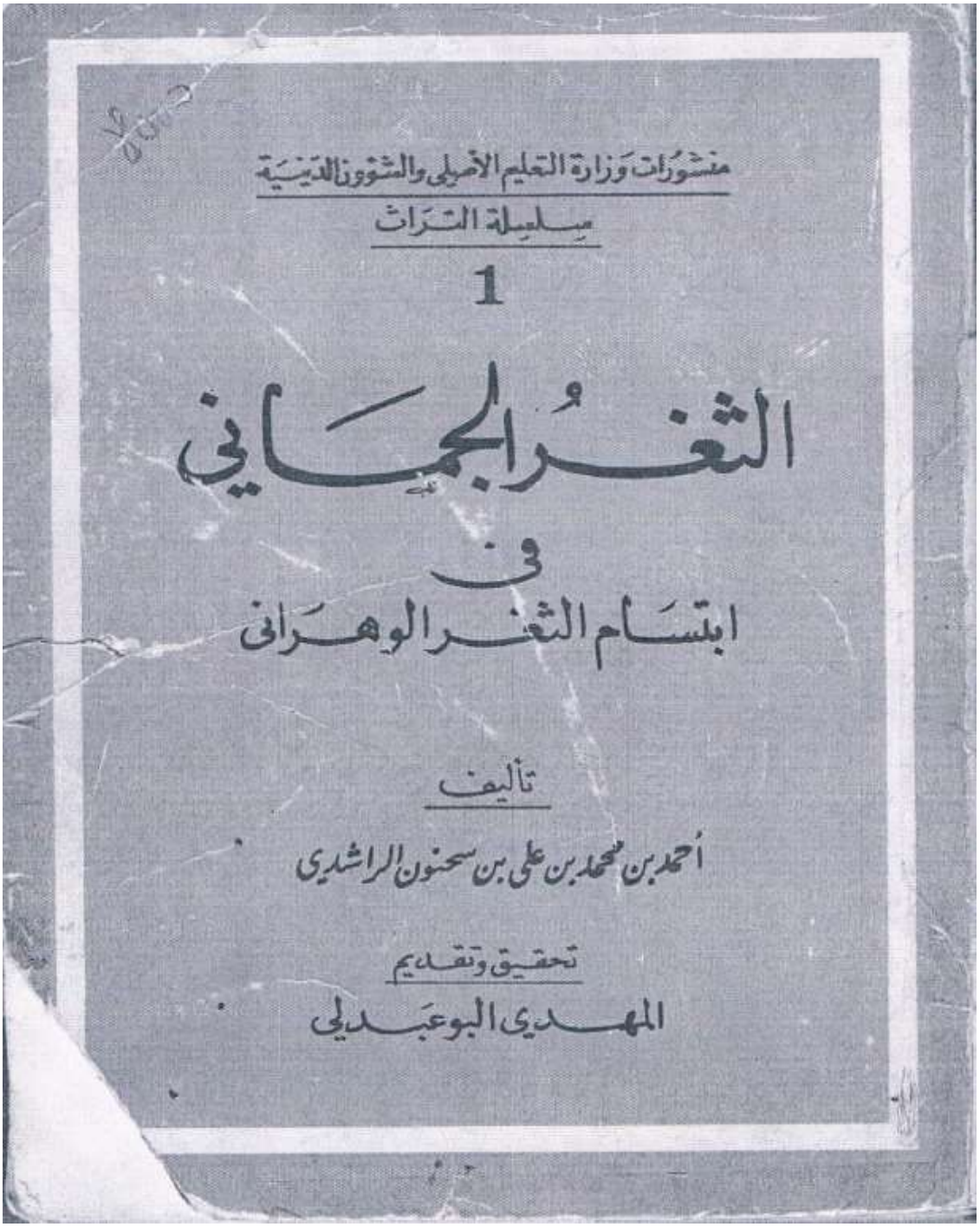
منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

سلسلة التراث

1

الثغر الجماني

في

ابتسام الثغر الوهراني

تأليف

أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي

تحقيق وتقديم

المهدي البوعبدلي

[1] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص07.

الملحق رقم (09): صورة الكتاب الذي حققه المهدي بوعبدلي [1]:

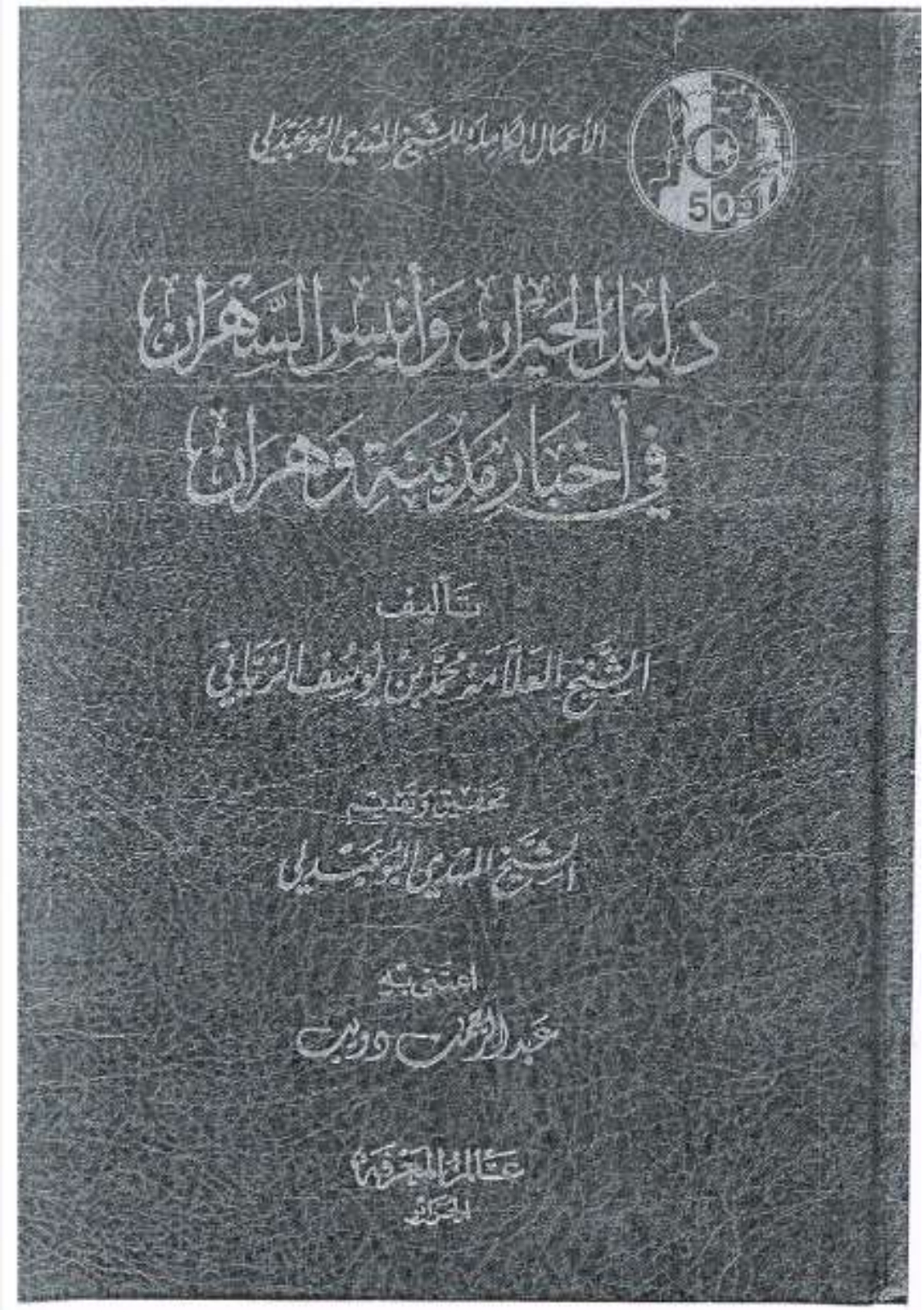

[1] محمد بن يوسف الزياني : المصدر السابق،

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

❖ **كتب التاريخ العام:**

1. سعد الله أبو القاسم: **إضافات و تعليقات على كتاب رسائل في الثراث و الثقافة مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي ، 1907-1992 م** ، وثيقة ملتقي بوعبدلي الشيخ المهدي ، شهادات ووثائق ، إعداد عبد الرحمان دويب وتقديم أمين زاوي ، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية ، 2008 ،
2. ابن خلدون عبد الرحمان: **ديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن علصرهم من دوي السلطان الأكبر**،مر،سهيل زكار، خليل شحادة،دار الفكر،بيروت،دط،2000، ج7. ج7.
3. ابوعباس أحمد بن خالد الناصري: **الإستقصاء لاخبار دول المغرب الأقصى**،تح، جعفر الناصري ،محمد الناصر، دار الكتاب الدار البيضاء، 1954، ج2،
4. الزياني محمد بن يوسف ، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2012،
5. البوعبدلي المهدي : **الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2012، 2013م،
6. بوعبدلي المهدي : **جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن 10-13هـ**، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2012-2013،
7. البوعبدلي المهدي: **التعريف بالكتب والمخطوطات**، إعداد وتقديم: عبد رحمان دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ط1،
8. البوعبدلي المهدي: **الحياة الثقافية بالجزائر**، جمع وإعداد: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة،
9. البوعبدلي المهدي: **المراسلات**، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013.
10. بوعزيز يحي:**الشيخ المهدي البوعبدلي العالم والباحث**،وثيقة ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي،شهادات ووثائق،إعداد عبد الرحمان دويب،تقديم أمين الزاوي،منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، دط،2008 .

11. الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، جمع وإعداد: عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2012

12. أبوزاهر زهير الزاهري:**كلمة عن حياة وآثار الشيخ المهدي البوعبدلي**، وثيقة ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي،شهادات ووثائق،إعداد --عبد الرحمان دويب، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية،2008 ،

13. سعد الله أبو القاسم: **رسائل في التراث والثقافة مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي (1907– 1992م)**، عالم المعرفة الجزائر ، 2011 ، ط خ

❖ **كتب الجغرافيا والرحلات:**

1. أبار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بإبن الأبار:**الحلة السراء** تحقيق،حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة،ج2، ط1، 1963..

2. البكري أبي عبد ت سنة 487: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب المسالك والممالك**، مكتبة المتنبي، د ط، بغداد، د ت.

3الوزان الحسن بن محمد الفاسي: **وصف افريقيا**، تر، محمد حجي،محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1983، ج2.

3. البكري أبي عبيد ت 487:**المغرب في دكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، دط.

4. الزياني أبو القاسم (1147-1249هـ-1734-1833م): **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً**، تح: عبد الكريم فيلالي، دار النشر والمعرفة، الرباط، 1991.

5. الحميري محمد عبد المنعم:**الروظ المعطار في أخبار الأقطار**، تح، احسان عباس،مكتبة لبنان بيروت، ط1.

6. ابو القاسم إبن حوقل النصيبي:: **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1992م

7. الجزائر، 2013م، ط1،

8. لاسط قري أبو اسحاق ابراهيم:**المسالك والممالك**،تح، جابو عبد العالي، ومحمد شفيق غربال، دار العلم، القاهرة، دط،1961.
9. المراكشي إبن عدارى:**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، س كولان ليفي بروقسال، دار التقافة، بيروت 1893، ط3، ص200 .

❖ **كتب السير والتراجم:**

1. التلمساني محمد ابن صعد الأنصاري: **روضة النسرين في التعريف بالأشيخ الأربعة المتأخرين**، المتوفي 901هـ، تح: يحي بوعزيز، دار: البصائر، ط خ، الجزائر، 2009،.
2. التلمساني محمد بن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، منشورات السهل، الجزائر، دط، 2009 .
3. التنبكتي أحمد بابا: **نيل الإبتهاج بتطريز الدباج**، تح، علي عمر[1]، المكتبة التقافية للنشر القاهرة،ط1، مج1، 2004
4. التنسي محمد بن عيان بد الله: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نضم الدرر العقيان في بيان شرف بني زيان**، تح، وتع،محمود بوعياد، المكتبة الوطنية، الجزائر،1985.
5. حشلاف محمد الشارف ابن سيدي علي: **سلسلة الأصول في شجرة أنباء الرسول**، المطبعة التونسية، تونس، 1929.
6. الحنفاوي أبي القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم التريسي ابن سيدي ابراهيم العول(1269-1360هـ)-(1852-1942م)، **تعريف الخلف برجال السلف** ، تحقيق شترة خير الدين ،دار كردادة، الجزائر، طخ، ج3، 2015
7. الخطيب لسان الدين: **الإحاطة في أخبار غرناطة لدي الوزارتين** ، تح ، محمد عبد الله عنان مكتبة الخانجي القاهرة ،ط 1، 1974، مجلد 2.
8. -الدرجيني أبوالعباس أحمد بن سعيد ، **طبقات المشايخ بالمغرب** ، تح ، إبراهيم طلاي ، قسنطينة ، 1394، 1974.،ج1.

9. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: ت 748هـ / 1374 م ، **سير أعلام النبلاء** ،تح شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط11 ، 1996، ج 18

10. سيد الحاج الجيلاني بن عبد الحكم اليحياوي العطافي: **المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية**، ط2، 2006.ابي زكرياء يحي بن أبي بكر: **أسير الأئمة وأخبارهم**،تح، وتع، اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية ،دط، 1979.

11. المالكي ابن صغير :**أخبار الائمة الرستميين ق3هـ**، تح، وتع، محمد غانم، وابرهيم بحاز، دط،دت.

❖ **المعاجم والقواميس:**

1. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله :**معجم البلدان**، دار صادر للنشر، بيروت ،1397هـ1977م ،ج2، .

2. الزركلي خير الدين:**الأعلام قاموس ونراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار الملايين، بيروت، ط2002،15،ج4،

ب– المراجع:

1. بكير بحاز ابراهيم :**الدولة الرستمية 260 296 _ 777 909 م دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية** ، جمعية الثرات للنشر، القرارة، الجزائر،ط2 ،1993 .

2. الفيلالي عيد العزيز **آثار عبد الحميد ابن باديس**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2005، ج4

3. بديعة الأميرة ، **الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2008.

4. التهامي الحاج مصطفى :**سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، لبنان،ط2، 1995م،.

5. الجزائري أبي عبد الله محمد الحاج عيسى: **الرد النفيس على الطاعن في العلامة ابن باديس**، مكتبة الإمام مالك، باب الواد، الجزائر، 1429هـ/2008م،.

6. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1384هـ/1965م،.

7. الحريري محمد عيسى:**الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160هـ296هـ**،دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،ط1987،3م.

8. خطيق صابرة: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر، الجزائر، د ت، ط1، 2011م.

9. الدراجي بوزيان: **القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها**، دار الكتاب العربي، د ط، الجزائر، 2007، ج1،.

10. سعيدوني ناصر الدين: **الجزائر في التاريخ**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

11. عيادي سعد: **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي**، بن مرابط، الجزائر، د ت، ط1، 1432هـ/2011م،

12. غيتاوي مولاي التهامي: **الضوء المستنير في معرفة الشيخ سيدي محمد بن الكبير**،المؤسسة الوطنية للإتصال 2002 .

13. قفاري ناصر بن عبد الله : **أصول مذهب الشيعة الأمامي الإثنا عشرية عرض ونقد**، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط2 ، 1994 ، مج 1.

14. لجوان أبو بكر محمد: **تاريخ إفريقيا السياسي والحضاري**،مكتبة مدبولي،القاهرة،ط1، 2014.

15. مخلوف محمد بن محمد:**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**،المطبعة السلفية ، القاهرة، 1349.

❖ **المقالات:**

1. بلحميسي مولاي: **مدينة مليانة عبر العصور**، الأصالة، العدد8، السنة الثانية، ربيع الثاني، جمادى الأولى، 1932هـ- جوان 1972م، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر.

2. بن عتوا بلبروات: **الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي**، مجلة عصور التاريخية ، يصدرها مختبر البحث التاريخي جامعة وهران، الجزائر.، العدد19-20، 1437هـ/2015م.

3. بوريبية رشيد: **بلقين بن زيري**،مجلة الأصالة،وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،الجزائر،العدد الأول محرم، 1391هـ مارس 1971م

4. بوعبدلي المهدي :**تراجم بعض مشاهير علماء زواوة**، الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، قسنطينة، السنة الثالثة، العدد14-15، 1 جمادى- 2 رجب 1393هـ/ ماي – جوان- جويلية –

5. بوعبدلي المهدي: **أبو عبد الله محمد بن خميس التلمساني**، الأصالة، رمضان- شوال 1397هـ/ سبتمبر- أكتوبر 1977م، السنة السادسة،

6. بوعبدلي المهدي: **العيد الألفي للجزائر والمدية وملیانة وحياة مؤسسها بلكين بن زيري**، محاضرات وتعقيبات الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر.، ، من 13 جمادى الثانية إلى 1 رجب 1392هـ الموافق لـ24 يوليو إلى 16 أغسطس 1972م ،مج1،

7. بوعبدلي المهدي: **إهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات في القديم والحديث**، ملتقى القرآن الكريم محاضرات ومناقشات ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر ، من 02 إلى 08 ذو القعدة، 1401هـ، 01-07 سبتمبر 1981، ج1.

8. بوعبدلي المهدي: **أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ**، الأصالة، مطبعة البعث،قسنطينة،السنة الرابعة، رجب- شعبان 1395هـ/ جويلية –أوت 1975م، العدد26.

9. بوعبدلي المهدي: **لمحات من دور الدولة الرستمية في ميادين الحضارة والفكر لبعض الباحثين القدامى والمتأخرين**، الأصالة، مطبعة البعث،قسنطينة، العدد41 ، السنة السادسة، محرم 1397هـ جانفي 1977م.

10. بوعبدلي المهدي: **مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ ونشأتها تطورها آثارها**، الأصالة، وزارة الشؤون الدينية والتعليم الاصلي،العدد7، السنة الثانية، صفر- ربيع الأول 1392هـ/ مارس 1 أفريل 1972م.

11. بوعبدلي المهدي:**عبد الكريم الفكون القسنطيني 988 1073 والتعريف بكتاب منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية**، الاصالة ،مطبعة البعث،قسنطينة،العدد 51 ،السنة السادسة دو القعدة،1397هـ نوفمبر،1977م.

12. بونار رابح: **أبوراس المعسكري وتاريخ مدينة الجزائر**، الأصالة ،مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، العدد8، السنة الثانية، ربيع الثاني، جمادى الأولى 1392هـ، ماي – جوان1972م،

13. بوعبدلي المهدي :**مساهمة بجاية الحمادية في الحضارة والفكر الإسلاميين والعالميين أسباب وآثار انحطاطها**، ملتقى الفكر الإسلامي الثامن ببجاية من 01-12 ربيع الأول 1394هـ الموافق لـ 25 مارس -05 أبريل 1974م.

14. بوعبدلي المهدي: **الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الإمام أحمد بن يحي الونشريسي**، الأصالة، جامعة الكويت، العدد83، 84، 1979م، .

15. بوعبدلي المهدي:**العواصم الثقافية في الجزائر (تنس)**،وتيقة ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي،شهادات ووثائق،إعداد عبد الرحمان دويب،تقديم أمين الزاوي،منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية،2008.

16. القنطري عبد اللطيف سلطاني : **هكذا يا سعيد تورد الإبل** ، جريدة الشهاب ، العدد 119، السنة التالثة ، 30ربيع الثاني 1346 هـ 27أكتوبر1927 م.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1- علية وفاء :**زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، 2007-2008م،

❖ **المجلات والدوريات:**

1- موساوي أحمد : **الأمير الامازيغي أبو حمو موسي التاني رحلة السلطان رحلة الشعر**، مجلة الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ماي 2008.إلى أعمال الملتقى الوطني الأول الثاني حول **دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

ملخص الدراسة

يعتبر الشيخ المهدي بوعبدلي من أعلام الإصلاح في الجزائر، وهو من أبرز الشخصيات المهمة التي لعبت دورا كبيرا في مجال التأريخ للمغرب الأوسط، وهو من خريجي جامع الزيتونة بتونس، تولى العديد من المناصب داخل الوطن، الإفتاء و الإمامة، والتدريس، زار مختلف العواصم والمدن ،مكرسا حياته في سبيل إحياء الثراث التاريخي للمغرب الأوسط، عن طريق إسهاماته العلمية والوطنية و المثمتلة في مجال التأليف،والتحقيق لعدد من المصادر التاريخية الخاصة بالمغرب الأوسط

وأيضا من خلال إسهاماته التي شارك بها في العديد من التظاهرات العلمية، والملتقيات المحلية والوطنية، وبمواضيعه الهادفة، والمتميزة، والتي أظهر من خلالها الصورة الواضحة والحقيقية لتاريخ المغرب الأوسط في المجال الثقافي والسياسي والاجتماعي،عبر مختلف العصور.

Résumé

EL MEHDI BOUABDELLI est considéré comme prisonnier de la reforme en, Il est parmi les personnalités les plus importantes car il a joue un grand rôle dans le domaine de L historie du moyen Maghreb .

cet homme est issu de la mosquée zeitouna postes elftaa, imam et enseignant. Il a visite différentes capitales et ville ,a sacrifie sa vie pour donner vie au patrimoine national a travers ses contristions dans le domaine de l'édition et l'enquête sur un nombre de ressourcées historiques concernant le moyen Maghreb également a travers sa participation dans diverses manifestations scientifiques et séminaires locaux et nationaux a travers ses thèmes bren caractérisés et qui ont montre une image bren chaire et réelle sur histoire du moyen Maghreb dans le domaine culturel ,politique et social dans les différentes époques.

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	10_1
الفصل الأول: ترجمة للمهدي البوعبدلي	
المبحث الأول: مولده ونسبه	08
المبحث الثاني: نشأته وشيوخه.	15
المبحث الثالث: وظائفه وإسهاماته الوطنية.	18
المبحث الرابع. وفاته.	22
الفصل الثاني: آثارهُ	
المبحث الأول: منهجه في الكتابة والتحقيق.	30
المبحث الثاني: مؤلفاته.	31
المبحث الثالث: تحقيقاته	40
الفصل الثالث :جهوده في التأريخ للمغرب الأوسط	44
المبحث الأول: المواضيع السياسية و الحضارية	
المبحث الثاني: المواضيع الثقافية.	
المبحث الثالث:تراجم الرجال	
خاتمة	69

الملاحق	**74**
قائمة المصادر و المراجع	**93**
ملخص الدراسة	**104**
فهرس المحتويات	**107**